لغز قصر الجرائم

إعداد

صلاح محمد

مؤسسة دار الفرسان

للنشر والتوزيع

٥١ش ابراهيم خليل المطرية

ت : ٢٢٥١١١١٠ – موبايل : ٠١٢٢٩٨٧١٢٣٧

اسم الكتاب : لغز قصر الجرائم
(الاختيار الصعب)
المؤلــــــــف : صلاح محمد
الناشـــــــــر : مؤسسة دار الفرسان
تصميم الغلاف: فرى برنت- ٠١٠٤٤٧٠٦٤٥
رقم الإيداع : ٨٠١٠
طبعة أولى : ٢٠١٦

فهرسة أثناء النشر

محمد ، صلاح
لغز قصر الجرائم (الاختيار الصعب) /إعداد صلاح محمد – القاهرة .- ط١
مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦
٨٠ ص ؛ ٢٤ سم
تدمك : ٧-٨٠-٦١٦٩-٩٧٧-٩٧٨
١- الألغاز
أ- العنوان ٧٩٣,٧٩٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا)

صدق الله العظيم
طه ١١٤

مُقَدِّمَة

عزيزى القارئ هذه مجموعة قصص وألغاز تحمل بين طياتها الكثير من الإثارة والتشويق فى محاولة منا لجذب القارئ لقراءة المجموعة القصصية للوصول فى النهاية إلى حل لغز تلك القصص حيث أن مسرح الجريمة يعتبر هو المفتاح الأول لحل لغز أي جريمة ولذلك فهو يسمى بالشاهد الصامت. وهو يعتبر اللبنة الأولى والهامة لبداية التعامل مع الجريمة، فإذا صلحت الإجراءات المتخذة التي يقوم بها فاحص مسرح الجريمة صلح التحقيق في القضية بأكملها والعكس صحيح.

في هذا الكتاب ، ستقرأ عن ألغاز وأسئلة مطلوب من القارئ حلها والوصول إلى الجانى فى كل لغز ، وستطلع على بعض الطوائف السرية والأماكن العجيبة وغير ذلك من المسائل والأحداث الغريبة حول العالم ، والغاية من هذا الكتاب هي التسلية والترفيه والتفكير وإيصال معلومة مفيدة توسع من أفق القارئ الثقافي ، لذلك دأبت على وضع الاسم الأصلي لموضوع القصة ليتمكن من يريد معرفة المزيد عنها من الوصول إلى مصادر إضافية .

ألغاز بعضها سهل وبعضها يحتاج لتفكير طويل، لكنها جميعاً ستنمي ذكاءك، وتمتع عقلك .

شارك الألغاز مع أسرتك وأصدقائك، فهي تصلح للجلسات العائلية اللطيفة الخالية وتمنحك وقتاً رائعاً من التواصل مع الآخرين.

لغز حراس المنارة

زار الواعظ فلانان جزر الصيادون السبعة النائية والتابعة لاسكتلندا في القرن السابع الميلادي وبنا فيها كنيسة صغيرة ومد إليها جسراً ومنذ ذلك الحين سميت بإسمه. احاطت بها الخرافات و الأساطير و القصص ربما لأنها نائية و خالية من السكان, كان الرعاة يذهبون لرعي مواشيهم هناك. لكنهم كانوا يعودون فزعين عند حلول الظلام خشية المبيت فيها ليلاً فالأرواح الشريرة تجوب تلك الجزر النائية بلا هوادة.

بُنيت في جزيرة اليان مور إحدى تلك الجزر منارة للسفن عام ١٨٩٨ إهداء لذكرى ذلك الواعظ واضيف لها مسار للسكة الحديدية من أجل تسهيل التنقل وتوصيل إمدادات التموين ووقود الإضاءة للحراس في المنارة.

أين ذهبوا؟!

أبحرت سفينة الإمدادت الصغيرة الى جزر فلانان وتوقفت بمحاذاة مرفأ جزيرة ايليان مور النائية والخالية من السكان باستثناء حراس المنارة الثلاثة. كانت السفينة قد تأخرت في الابحار من أجل زيارتها الروتينية المقررة في العشرين من ديسمبر ١٩٠٠ بسبب سوء الأحوال الجوية وهيجان العواصف الذي أوقف المؤشرات الحيوية في البيئة المحيطة, و لم تصل الى هناك الا في ظهيرة السادس والعشرين من ديسمبر وهو اليوم المخصص لتعبئة الصناديق من أجل الإمدادات.

كانت أنوار المنارة مطفأة مما أثار غضب طاقم السفينة لأنهم وجودوا صعوبة في الوصول, ولاحظ طاقم السفينة حال وصولهم ان علم السارية كان منزوعاً عنها و لا أثر له حولها, و صناديق التخزين حيث توضع عادةً لإعادة تعبئتها ليست هناك. لم يظهر أحداً من الحراس لاستقبال السفينة فتعجب قائد السفينة السير جيمس هارفي لذلك لأنه منوط بالحراس استقبال سفن الامدادت عند قدومها للجزيرة, فقام بإطلاق البوق و إرسال شعلة تحذيرية للفت الانتباه لكن لم يستجب لذلك أحدا من الحراس الثلاثة.

كان على ظهر السفينة الحارس البديل جوزيف مور الذي كان مفترضا منه ان يأخذ بالإضافة الى حارسين آخرين المناوبة في حراسة المنارة, فركب القارب واتجه الى الجزيرة ليتحقق من الحراس و عن الأسباب التي أعاقت خروجهم لاستقبال السفينة, صعد الدرجات الشاهقة شديدة الانحدار التي تصل للمنارة بخطوات متثاقلة طويلة و هو يشعر بنذير الشؤم يزداد كلما اقترب إلى أعلى الجرف حيث تنتصب المنارة.

عندما وصل الى هناك لاحظ مور شيئاً خاطئاً, فباب المنارة كان مفتوحاً, لم يستجب الحراس للبوق و لا للشعلة التحذيرية التي أطلقها الكابتن من سفينته فكيف للباب ان يكون مفتوحا هكذا من دون ظهور الحراس للترحيب بالسفينة؟ هنا شعر انه مقبل على اكتشاف شيء لا يسره. دفع الباب متجهاً الى الداخل و كان أول ما لاحظه هو علاقة المعاطف, لم يكن عليها الا معطفاً جلدياً واحداً بينما لم يكن الاثنان الآخران هناك. مضى متجهاً صوب المطبخ فلاحظ أن طاولة الطعام في وضع مربك و قد وضعت عليها اطباق الطعام الذي كان معداً للعشاء لكن الحراس لم

يتناولوا عشاؤهم وبقي كما هو, الا ان احدهم كان قد بدأ بتناول الطعام قبل ان تتم مقاطعتهم لينهضوا على عجل و على إثر ذلك انقلب احد الكراسي على الارض. يبدوا ان أمراً رهيباً قد فاجئهم.

خرج من المنارة و عاد الى السفينة ليخبر الكابتن بكل ما أكتشفه هناك, و على الفور عين الكابتن الحارس المساعد الآخر وأحد البحارين ليعودا مع مور الى المنارة من أجل المزيد من التحقيق والبحث عن الحراس في الجزيرة. فوجدوا أن كل الساعات الموجودة في المنارة قد توقفت عن العمل, و جميع المصابيح قد تم تنظيفها وإعادة ملئها.

ترك الكابتن مور بمعية ثلاثة بحارة في الجزيرة للتحقق من الحادث الذي وقع للحراس و لإبقاء مصابيح المنارة مضاءة حتى إجراء ترتيبات أخرى, وعادت السفينة الى المحطة و من هناك أرسل الكابتن هارفي بسرعة برقية الى البر الرئيسي يخبرهم فيها بوقوع حادث مروع ادى الى اختفاء حراس المنارة الثلاثة و أخبر في برقيته أنه لم يكن لهم أثر في المنارة و لا في الجزيرة، و قام البر الرئيسي بدوره بتوجيهها إلى مقر مجلس منارة الشمال في ادنبره. و أخبرهم في برقيته أنه بناء على تحقيقاته التي اجراها هو و رجاله في المنارة و في الجزيرة أشارت لهم الدلائل على ان الحادث الذي على إثره اختفى ثلاثتهم وقع منذ أسبوع.

استأنف الرجال الذين تخلفوا في الجزيرة البحث عن الحراس و عادوا للمنارة ليقلبوا كل حجرٍ فيها, كانت أسرة الحراس غير مرتبة و كأنهم قد نهضوا من أسرتهم قبل قليل, و كان هناك خيوط غريبة من

الاعشاب البحرية على الدرج و في حفرة صغيرة حيث كان الحراس يحتفظون بسجل المنارة. في الجزيرة كان هناك خراب لا يوصف, كان السور المحيط بالسكة الحديدية منحنياً و قد تغير شكله, و مسار السكة الحديدية قد أُنتزع من الخرسانة التي كان مثبتاً بها تماماً.

بعد ارسال البرقية بأيام قلائل حضر للجزيرة مشرف السفن روبرت ميورهد للتحقيق في الأمر, و لم يعثر على أي شيء غير الذي ذكره مور, باستثناء شيء غير ملحوظ وهو سجل المنارة.

كانت مدخلات السجل غير عادية, ففي الثاني عشر من ديسمبر دون الحارس توماس مارشال و هو المساعد الثاني انه هبت على الجزيرة عاصفة شديدة لم يرى مثلها خلال عشرين عاماً, و أن الحارس الرئيسي جيمس دوكات كان هادئاً وصامتاً بشكل غير عادي بينما الحارس الثالث ويليام مكارثر كان يبكي كطفل صغير طوال الوقت

و في مدخلات الثالث عشر من ديسمبر دون توماس ان العاصفة مازالت ثائرة و أنهم يصلون الى الرب لتتوقف هذه العواصف. لم تكن هذه المدخلات هي الغريبة بحد ذاتها انما تناقضها مع بعض الوقائع المعروفة لميورهيد, فالمنارة بُنيت حديثاً و تعلو فوق مستوى سطح البحر ب١٥٠ قدماً فلماذا يتضرع الرجال الثلاثة خوفا من العاصفة و هم في مأمن تام منها؟ ليس هذا فحسب فالحارس الثالث ويليام مكارثر لم يكن مبتدئاً لينهار في نوبة بكاء جراء العاصفة فهو بحار مخضرم و معروف في البر الرئيسي الاسكتلندي بشجاعته و رجاحة عقله و خبرته الطويلة في الإبحار

التي مر خلالها بالكثير من العواصف والتي تجعل من الغرابة ان ينهار بهذه السهولة.

وما يزيد الامر تعقيداً هو ان التقارير الجوية في الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر من ديسمبر لم تظهر وجود اية عواصف في الجزيرة بل على العكس كان الجو هادئاً و لطيفاً و لم تبدأ العواصف المقرر هبوبها في الارصاد في ضرب الجزيرة الا في السابع عشر, فلماذا اظهرت مدخلات السجل وجود عواصف شديدة تهب على الجزيرة؟!. كان آخر المدخلات في السجل بتاريخ الخامس عشر و يذكر فيه توماس ان العواصف قد هدأت و البحر مستقر و " الرب كان فوق الجميع" فما الذي عناه بالرب كان فوق الجميع؟!

عاد انتباه المشرف الى علاقة المعاطف الجلدية, التي كان معلقاً عليها معطف احد الحراس, فكيف للحارس في هذا الجو البارد ان يخرج من دون معطفه؟ ما الدافع او الحادث الرهيب الذي جعله يخرج من المنارة من دون معطفه؟ ثم انه حسب إجراءات البر الرئيسي على احد الحراس ان يتواجد في المنارة مهما كانت الظروف لا أن يخرج ثلاثتهم و يتركونها خالية هكذا.

عُثر على صندوق الحبال الذي تحمله رافعة الامدادت مطروحاً على الأرض و الحبال مبعثرة على الصخور, وهذا جعل ميورهد يظن بأن الرجال ذهبوا لتجميع الحبال المبعثرة فوق الصخور بجانب البحر فضربتهم موجة انتشلتهم معها, لكن المتشككين تساءلوا لماذا لم تلقي الأمواج بجثة أحدهم

على الأقل على الشاطئ؟ و لماذا ظهرت على اثنين من الحراس المخضرمين سلوكيات غريبة اذا كان كل ما حدث لهم هو مجرد غرقهم في موجة ضاربة؟

ظلت هذه الحادثة الغامضة على مدى عقود محل كثير من التخمينات و الاسئلة, بين من يؤيد رأي ميورهد بأنهم غرقوا جراء العاصفة, و بين من يرى ان ما حدث لهم اكبر من ذلك مفسرين ذلك بتفسيرات خارجة عن الطبيعة قائلين بأنهم واجهوا كائنات اخرى خاصة و أن الجزر كانت محل للكثير من القصص عن جود الاشباح الهائمة. و هناك من يرى انه تم اختطافهم من قبل كائنات من الفضاء الخارجي و يدعم هذا الرأي ما ذكره الحارس في السجل بأن الرب فوق الجميع.

كانت هذه القصة مصدر إيحاء للكثير من الافلام و القصص و المسرحيات و الاغاني و القصائد الشعرية التي كانت تؤرخ للحادثة و تصف وقائعها

لغز الاختفاءات الغامضة
أشخاص تلاشوا في العدم

يختفي الكثير من الناس و لا يعودون أبداً , يبحث عنهم أقرباؤهم بلا جدوى حتى يفقدون الأمل ثم يصبحون في عداد المفقودين, و هؤلاء يعتبرون في عُرف السلطات أشخاص مفقودين إما لأنهم هربوا و لا يرغبون لأحد أن يعرف عنهم شيئاً أو انه تم اختطافهم وقتلهم.

لكن هذا النوع من الاختفاء ليس هو المقصود هنا.

هل يمكن لجسم بشري مادي أن يختفي في الفراغ هكذا, بحيث يختفي الرجل من الوجود و كأنه تبخر في الهواء أو تحلل, لو صعب على العقل تفسير هذه الأحداث علمياً, فهناك دائما التفسير الخرافي الذي يفسر الأحداث المستحيلة بوجود كائنات أخرى تلعب دوراً في الكثير من الأحداث. و في الحقيقة اختفاء الأشخاص بهذه الطريقة لا يقتصر حدوثه في المجتمعات الغربية و ربما أن الكثيرون يعرفون احد ما وقعت له مثل هذه الحوادث.

كانت الحافلة التي تقل الجندي المتقاعد تيتفورد تتجه إلى بينيغتون, بعد أن أنهى زيارته لبعض معارفه في سانت البانز في فيرمونت و استقل الحافلة ليعود إلى سكن الجنود المتقاعدين الذي يعيش فيه. كان ذلك في ديسمبر ١٩٤٩. امتلأت الحافلة بالركاب فأخذ تتيفورد مقعده و وضع حقيبته و حاجياته و غط في نوم عميق. عندما وصلت الحافلة إلى

بينينغتون لم ينزل الجندي المتقاعد و ظنوا انه نائم و لم ينتبه لوصل الحافلة و لكن عندما أراد الركاب إيقاظه وجدوا مقعده فارغاً بينما كل حاجياته و حقيبته مازالت في مكانها و جدول الرحلات الذي كان بيده مُلقى على مقعده الفارغ. اقر ركاب الحافلة البالغ عددهم أربعة عشر راكبا انهم رأوه نائما في مقعده و لم يتحرك منه ابداً, و لا يعلم أحدا كيف اختفى, و لم يظهر بعدها لا في مقر سكنه و لا في أي مكان آخر.

اختفاء أوين بارتفيت

أوين بارتفيت كان بحاراً طائشاً في شبابه يجوب انجلترا من شمالها لجنوبها و من شرقها لغربها بحثاً عن المغامرات اشتهر بكونه لصا ارتكب العديد من جرائم السرقة و النصب و الاحتيال. تعرض لجلطة حادة و هو في الستين من عمره أُصيب بعدها بشلل كامل أقعده على كرسي مدولب. ذهب للعيش مع اخته التي تكبره في شبتون ماليت لأنه اصبح عاجزاً عن رعاية نفسه. كانت اخته تدفعه في كرسيه عند كل غروب شمس ليجلس في الشرفة مستمتعا بحلول المساء و هو ينظر للمزارعين في حقولهم, لأن تلك كانت الفسحة الوحيدة الممكنة له بعد سنين الشباب التي أمضاها مغامرا كالسندباد.

وفي احد أيام عام ١٧٦٣ وضعته اخته في الشرفة قبيل غروب الشمس و ذهبت للداخل لتنهي اعمال المنزل, جلس هناك على كرسيه واضعاً لحافاً على رجليه و معطفه المطوي في حجره يراقب المزارعين و هم يختمون اعمال اليوم في مزارعهم قبالته. عند السابعة مساءً خرجت

اخته مع احدى جاراتها من اجل مساعدتها في ادخاله للمنزل لأن هناك عاصفة قادمة بعد قليل, و لكنها عندما خرجت الى الشرفة لم تجد الا معطفه على كرسيه المدولب.لم يكن أوين قادراً أبداً على الحركة فتوقعت اخته ان يكون احد الجيران ساعده واخذه الى مكان ما لكنها عندما سألتهم انكروا كلهم ان يكونوا ساعدوه على الذهاب الى أي مكان , عند هذا اجتمع الجيران و ذهبوا ليبحثوا عنه لكن لم يجدوا له أثر. و أكد جميع المزارعين الذين كانوا في حقولهم اثناء اختفائه انه لم يتحرك من مكانه و لم يروا احداً بالقرب منه. لم يظهر أوين أبداً بعد ذلك, و لم يعرف احد كيف اختفى من مكانه. بعد عدة سنوات تم العثور على جمجمة مدفونة فتوقع السكان ان تكون جمجمته لكن التحقيق اكد انها جمجمة انثى, و يقول السكان المحليون ان أوين وقع في شر أعماله و أن شياطين ماضيه السيئ اختطفته لتعاقبه.

اختفاء جاكسون ومارثا

كان جاكسون رايت يسافر مع زوجته مارثا من نيوجيرزي قادما إلى نيويورك مما اضطرهما إلى العبور من خلال نفق لينكولن الذي يمر من تحت نهر الهادسون. عند آخر الناحية الأخرى من النفق أوقف جاكسون السيارة و نزل منها ليقوم بتنظيف الزجاج الأمامي من البخار الذي تكاثف عليها حتى يتمكن من الرؤية, و خرجت زوجته هي الأخرى لتنظف زجاج السيارة الخلفي, استغرق جاكسون لحظات قصيرة جدا و عندما فرغ نظر إلى خلف السيارة لكن زوجته لم تكن هناك, اختفت فجأة خلال لحظات و لم

يكن هناك مكان تختبئ فيه, و سيتمكن زوجها من رؤيتها لو أنها كانت تمشي عبر النفق الذي هو عبارة عن معبر طولي يمتد لمسافة كيلوين ونصف وبالتالي ستسهل مشاهدتها, لكنها لم تكن في النفق. ابلغ زوجها الشرطة التي حققت في اختفاؤها لكنها لم تتمكن من إيجادها. اختفت ببساطة و لم تظهر مارثا بعد ذلك.

حوادث الاختفاء التالية أكثر وضوحاً من سابقاتها, تميزت بوجود شهود عيان ينظرون لحادثة الاختفاء أثناء وقوعها, ويشهدون على حالات يختفي فيها الأشخاص أمامهم وينتقلون إلى العدم بشكل يصعب أو يستحيل تفسيره.

اختفاء في المزرعة

ذهب ديفيد لانغ يتفقد حقول مزرعته التي يقيم فيها مع عائلته, وذلك في ظهيرة احد أيام سبتمبر من عام ١٨٨٠ كانت زوجته تجلس في شرفة المنزل تنظر إليه و أطفاله يلعبون في حديقة المنزل الأمامية المطلة على الحقل الذي لا يبعد إلا بضعة أمتار عن المنزل, و كان اثنان من أصدقاءه في سيارتهما الصغيرة متجهين نحو المزرعة و هم يرونه أمامهما. أخذ ديفيد يمشي في الحقل و لم يكمل خطواته حتى اختفى فجأة أمام أنظار الجميع, بدأت زوجته بالصراخ و فجع الجميع من المشهد و ركضوا نحو البقعة التي تلاشى فيها و هم مصابون بالذهول مما حدث أمامهم للتو, فلم يجدوا ما يتسبب باختفائه بهذه الطريقة, لم يكن في المكان حفرة يمكن أن يكون قد وقع بها و لم يكن هناك شجراً أو أغصانا أو أي شيء قد يؤدي

لتعثره. تم قرع الجرس في المزرعة لتنبيه الجيران و بدؤوا بالبحث في الحقل و لم يتركوا موطئ قدم إلا وبحثوا عنه فيه و ذهبوا للبقعة التي اختفى فيها و ضربوا على الأرض الصلبة لعلهم يكتشفون بها حفرة تكون هي السبب في سقوطه لكن كل جهودهم باءت بالفشل, و لم يظهر ديفيد لانغ بعد ذلك و لم يتم تقديم تفسير مناسب لاختفائه. وبعد مرور الوقت لم يعد العشب ينبت في بقعة الأرض التي اختفى فيها و ظهرت حولها دائرة قطرها ١٥ سم كانت جرداء لا نبات فيها, و يقول أولاده أنهم ظلوا يسمعون صوته الخافت في الحقل و كأنه محبوس في مكان ما لا يستطيع الخروج

اختفاء جيمس وارسون

كان جيمس وارسون احد سكان وارويكشاير, في انجلترا عائداً مع أصدقائه أبراهام و هميرسون من حانة قضوا ليلتهم يتناولون الشراب فيها, في الطريق بدأ وارسون ربما من التأثير الثمالة بالتفاخر بوقاحة أمام صاحبيه بمهاراته كعداء مسافات طويلة, أثار ذلك سخرية أبراهام و هميرسون فقررا معاً تحديه لكي يثبت لهما مهاراته وذلك بالعدو بدون توقف لمسافة ٤٠ ميل من يمينجتون إلى كوفنتري في تلك الليلة.

لم يرد وارسون إحراج نفسه بعد تفاخره بغرور أمامهما فقبل التحدي على الفور, و اتفقوا جميعاً أن يظل ابراهام و هميرسون يتبعانه طوال الطريق ويراقبانه من العربة التي يجرها الخيل على مسافة قريبة خلفه

هكذا بدأ السباق, واجتاز وارسون البضعة أميال الأولى مبتهجاً ويضحك راضياً عن نفسه و يجري محادثة حيوية مع صاحبيه في العربة خلفه. و بشكل غير متوقع زلت قدمه و تعثر, ثم وقع متجهاً إلى الأمام وهو يطلق صرخة مريعة وقبل أن يرتطم بالأرض أثناء وقوعه اختفى في الهواء أمام أنظار رفيقيه فخرجا مسرعين من العربة و بحثا عنه وهما مذهولان من الطريقة التي اختفى بها, وابلغا الشرطة و تم بعد ذلك تفتيش كامل المنطقة لكن من غير جدوى فلم يجدوا أي اثر لجارسون و لم يستطع احداً أن يفسر كيف اختفى بهذه الطريقة.

حجارة ستونهنج التي تعد أحد أسرار العالم التي اعتاد الناس أن تكون مفتوحة للجمهور للتخييم والاحتفالات الدينية, كان ذلك قبل أغسطس ١٩٧١، عندما أصبحت حجارة إنجلترا الواقفة موقعاً لحادثة اختفاء مخيفة.

اختفاء مجموعة الهبيين

نصب مجموعة من الهبيين خيامهم في منتصف دائرة حجارة ستونهنج ثم أشعلوا النار و تجمعوا يتسامرون حولها يدخنون الشيشة ويعزفون الموسيقى على آلاتهم التي احضروها معهم و يغنون, كانوا مستمتعين بوقتهم غاية الاستمتاع بين تلك الأحجار الأثرية التي يزيد عمرها على الأربعة آلاف عام. عند الثانية صباحاً قاطعتهم عاصفة شديدة هبت على سهل سالزبيري حيث تنتصب الحجارة مصحوبة بصواعق مهيلة من البرق. ضربت الصواعق المنطقة و أصابت الأشجار و كذلك حجارة ستونهنج الواقفة. هناك على مسافة قريبة كان يقف مزارعُ وشرطي

يشاهدان ما يحدث, قالا انه بعد ان ضرب البرق الحجارة الواقفة أضاءت بلون أزرق غريب جداً و كان كثيفاً جدا اضطرهما لتغطية أعينهما, و سمعا صراخ أصحاب المخيم في دائرة الحجارة و تأوههم. عندما انقشع الضوء فجأة ركض الرجلان إلى المخيم و في خلدهما أنهما سيجدان جرحى و مصابون بحروق أو ربما موتى, لكن عند وصولهما هناك لم يجدا إلا أوتاد الخيمة تحترق و نار المخيم مازالت تشتعل و لم يكن هناك اثر حتى لو كان صغيراً لمجموعة الهبيين! فقد اختفوا من دون أثر.

اختفاء زوجان

كان الزوجان الاسبانيين يجلسان في مطار برشلونة في انتظار رحلتهما التي قرراها من أجل قضاء إجازة لطيفة بعيداً عن الوطن, و كانت تجلس بجانبهما جليسة الأطفال التي تحمل ابنتهما الرضيعة. نهض الزوج لإنهاء بعض إجراءات السفر استغرقته فترة قصيرة و عندما عاد شعر بالصدمة لرؤيته زوجته تجلس لوحدها بينما لم تكن الجليسة هناك مع الطفلة. أصيبت الأم بحالة هلع و قاما بإبلاغ أمن المطار الذي أغلق البوابات بدوره و بحث الجميع عن الجليسة و الطفلة في كل مكان داخل المطار لكن لم يعثروا على اثر لهما, و بينما كانت الأم في تبحث عن ابنتها تقدمت نحوها من وسط الزحام سيدةً عجوز و نصحتها أن تصلي من أجل عودة أبنتها ثم اختفت بين الجموع التي كانت تبحث عن الطفلة. فجأة ظهرت الجليسة وهي تحمل الطفلة بين ذراعيها و تجلس بجانب الأم على الكرسي الذي كانت تجلس عليه قبل اختفاؤها. تم سؤالها أين ذهبت و إلى

أين أخذت الطفلة فاستغربت سؤالهم و أخبرتهم أنها لم تذهب إلى أي مكان و أنها كانت تجلس على كرسيها طوال الوقت. عندما أرادوا حمل الطفلة وأخذها منها لم يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً فجسد الطفلة كان ملتصقاُ بالجليسة كأنه تم إلصاقه بمادة لاصقة, فأضطر والدها إلى جرها بالقوة حتى شعر بأنه شيء ما قد تمزق, و عندما حملها لاحظ أن يديها كانتا محمرتين

استقلت الأسرة الطائرة و استأنفت رحلتها المخططة لقضاء العطلة بصحبة الجليسة, التي دخلت في نوبة من الضحك الهستيري و اضطروا إلى احتجازها بعيداً عن الأسرة خلال الرحلة. لم يستطع الزوجان إكمال العطلة نظرا لحالة المربية المتردية فعادا على الفور. تم تنويمها في المستشفى و وضعها تحت التخدير المكثف, و قام لاحقا المنوم المغناطيسي السريري فرانسيسكو روفاتي بتنويمها مغناطيسياً في محاولة لكشف ما حدث لها حقا في المطار. قال أن المربية أثناء تنويمها أخبرته بأنها قد سمعت " صوت غير مريح لرجل" يستدعيها بينما كانت تجلس بجوار الأم في المطار. لكن عندما حاول روفاتي بذل جهود اكبر من أجل معرفة ما حدث بعد ذلك دخلت المربية في حالة هستيرية لا يمكن السيطرة عليها.

لاحظ روفاتي أن المربية بعد ان قام بتنويمها مغناطيسياً كان لديها حاجز قوي جدا حدث منذ اللحظة التي رأت فيها ضوءا أحمر على الأرض. وقرر أن الضغط على المربية أكثر من شأنه أن يهدد حياتها، لذلك لم يتم إجراء أية تحقيقات أخرى.

لغز المسافرون عبر الزمن

يقول علما الفيزياء مثل البرت آينستاين, و ستيفن هوكينغ ان السفر عبر الزمن أمر ممكن و قابل للحدوث, لكن المشكلة هي أن العلم لم يتمكن من تحقيقه. لكن هل ستستطيع الطبيعة ذلك؟

في الطريق إلى الماضي

أنهى السيد إلسي وشريكه رجل الأعمال تشارلي غدائهما في مطعم يقع في بلدة صغيرة من آبفيل جنوب غرب لويزيانا, ثم انطلقا بالسيارة عند الساعة الواحدة و النصف متجهين شمالاً على طول الطريق السريع ١٦٧ الى مدينة لافاييت التي تبعد حوالي ١٥ ميلا حيث مركز النفط, بينما ظلا منهمكين في مناقشة أمور العمل.

كان ذلك في العشرين من أكتوبر عام ١٩٦٩. كانت السماء زرقاء صافية, و الجو بارداً بشكل لطيف, و بالطبع مثّل ذلك للرجلين كل الشروط المناسبة ليقوما بإنزال نوافذ السيارة أثناء القيادة لوجهتهما المنشودة. انطلقت السيارة على الطريق السريع من دون أية عراقيل لخلوه تماماً من الحركة المرورية, حتى لاحظا على مسافة قريبة الى حد ما سيارة قديمة من نوع (فولكس فاجن) تسير إمامهما ببطء. و عندما اقتربا أكثر من هذه السيارة تحول حديثهما من مجال العمل إلى تلك السيارة القديمة التي لاحظا أنها على الرغم من كونها قديمة جداً إلا انها كانت في حالة جيدة, بطريقة أثارت إعجاب كلا الرجلين.

قررا ان يتجاوزا السيارة لأنها كانت بطيئة, ولكن عند الاقتراب أكثر رأى تشارلي ان يخفف السرعة ليتأملا السيارة و حالتها الممتازة, فشاهدا لوحة السيارة ذات اللون الذهبي المشرق مطبوع عليها بشكل واضح العام ١٩٤٠. كان ذلك أمر مثير للاستغراب, بالإضافة الى انه يعتبر أمرا خارقا للقانون, إلا في حالة أن صاحب السيارة قد استصدر ترخيصا يمنحه صلاحية التجول بلوحة قديمة من أجل المسيرات الاحتفالية و الاستعراضات الوطنية .

قام تشارلي بتجاوز السيارة لتصبح على اليمين من سيارتهما, فلاحظ السيد إلسي الذي كان يجلس في مقعد الراكب ان امرأة شابة تقود تلك السيارة القديمة وكانت ترتدي ما بدا له انه ملابس قديمة من طراز الأربعينات, فقد كانت تلبس معطفا من الفرو و تعتمر قبعة ذات ريشة طويلة ملونة, وهذا لباس لم يكن الناس عام ١٩٦٩ معتادين رؤيته على النساء.

على المقعد المجاور لها كان يجلس صبي صغير، أو ربما فتاة صغيرة, فقد كان جنس الطفل صعب التحديد لأنه كان يرتدى معطفا ثقيلا جدا وقبعة. كانت نوافذ سيارتها مغلقة, و هذا ما حير إلسي, بالرغم من أن درجة الحرارة كانت منخفضة و الجو كان بارداً , لكنه كان لطيفاً و كنزه خفيفة ستكون كافية .

تحول انتباه الرجلين إلى تعابير الخوف والهلع التي كانت ترتسم على وجهها, و سمح خلو الطريق من أي حركة للمرور في كلا الاتجاهين

لتشارلي ان يقترب ببطء ليصبحا بمحاذاتها ,فتمكنا من رؤيتها و هي تنظر برعب جيئةً و ذهابا كما لو كانت تائهة أو في حاجة للمساعدة بشكل عاجل وبدا أنها على وشك البكاء و الدموع ستطفر من عينيها في أية لحظة .

سألها إلسي الذي كان أقرب إليها و هو يصرخ بصوت عالٍ ما اذا كانت في حاجة للمساعدة, فأومأت له بنعم, وهي تنظر بحيرة الى سيارتهما كأنها تراها لأول مرة. فأشار لها بأن تتوقف على جانب الطريق, وأضطر الى إعادة ذلك عدة مرات و هو يشير بيديه ويحاول ان يتكلم بالكلمات على شفتيه لان نوافذ سيارتها كانت مغلقة مما جعل من الصعب عليها ان تسمعه. ثم شاهداها وهي تقوم بإيقاف سيارتها على جانب الطريق فتجاوزاها لكي يوقفا سيارتهما أمامها بشكل آمن.

وصلا إلى رأس الطريق وأوقفا سيارتهما, وعندما التفتا إلى الخلف, لم تكن السيارة القديمة هناك فأثار ذلك دهشة كلا الرجلين لأنهما شاهدا المرأة تقف بسيارتها أمامهما, ثم إنهم كانوا جميعاً على طريق سريع حيث لا طرق جانبية ولا مكان على طول الطريق يمكن به إخفاء سيارة .لقد اختفت السيارة براكبيها بكل بساطة .

عاد تشارلي وإلسي إلى سيارتهما و هما ينظران إلى الطريق الخالية في حيرة من أمرهما, وكان من الجلي بالنسبة لهما أن البحث عن هذه السيارة ليس امرأ ممكنا. خلال ذلك توقف رجل كان يقود سيارته خلف المرأة, فركض صوبهما وسأل مستغرباً ما الذي حدث للسيارة التي كانت تسير أمامه .و أخبرهما أنه كان يقود سيارته متجهاً شمالاً على الطريق

١٦٧ عندما رأى على مسافة معينة سيارة جديدة تتجاوز ببطء سيارة قديمة, ثم رأى السيارة الجديدة تتوقف على رأس الطريق و كذلك توقفت السيارة القديمة, و للحظات حجبت الرؤية عن السيارة الجديدة ثم اختفت فجأة فلم يعد هناك الا السيارة الجديدة التي كانت السيارة القديمة تحجب الرؤية عنها .

كان الرجل يائساً ليجد تفسيراً منطقياً لما رآه ,فأفترض ان هناك حادثاً وقع للمرأة. بعد ان تناقش الرجال الثلاثة حول ما رآه كل منهم, مشط الرجال المنطقة لمدة ساعة, ثم أصر الرجل الثالث و الذي كان من خارج الولاية ان يتم إبلاغ الشرطة بما حدث, قائلاً بأنه يشعر بأن هذه قضية شخص مفقود كانوا هم شهوداً عليها, فرفض تشارلي و إلسي ذلك لأنه ليس لديهم أية فكرة إلى أين ذهبت المرأة و الطفل الذي كان معها.

قرر الرجل أخيراً انه من دون مساعدتهما لن يقوم لوحده بإبلاغ الشرطة عما رآه, خوفاً ان يتم التشكيك بصحته العقلية. و تبادل مع تشارلي و إلسي أرقام هواتفهم و عناوينهم, و ظل على اتصال معهم لمدة طويلة ,و يتحدثون خلال اتصالاتهم عن تلك الحادثة, و هو يؤكد لهم أنه واثق مما رآه .

ماذا لو؟

ماذا لو كانت تلك المرأة من الماضي وجاءت للحاضر, وهي الآن سيدة مسنة؟ وماذا لو انه في ذلك اليوم كانت هي من تقود سيارتها بدلا من تشارلي وإلسي خلف السيارة القديمة, فهل كانت هذه السيدة المسنة ستقابل

نفسها؟. ماذا لو أنها جاءت من الماضي إلى المستقبل و لم ترجع إلى ماضيها. سوف تحتار صحف ذلك الزمان حول امرأة اختفت مع طفلها في يوم بارد من شهر أكتوبر؟ و يستمر البحث عنها بينما هي و طفلها يسافران عبر الزمن جيئة وذهابا إلى الأبد .

شاهدا غارة جوية من المستقبل

في عام ١٩٣٢, تم تكليف الصحافي بيرنارد هوتون و المصور جوكيم برانديت للقيام بتحقيق صحفي عن بناء السفن وتصليحها في مدينة هامبورغ في ألمانيا. ذهبا بالسيارة الى هناك, وقاما بإجراء مقابلات مع بعض المدراء التنفيذيين وبعض العمال, ثم انهيا مهمتهما في وقت متأخر من ظهيرة ذلك اليوم.

بينما كانا يهمان بالمغادرة, سمعا أصوات لا لبس فيها لمحركات طائرات تعمل بدون طيار, فلما نظرا إلى أعلى وجدا أن سماء المدينة كانت مغطاة بالطائرات الحربية .ثم سمعا مدفعيات المدينة المضادة للطائرات تقوم بإطلاق النار في الوقت الذي بدأت فيه القنابل تنفجر من حولهم .

بعد لحظات قصيرة تلت ذلك، تحولت المنطقة الى جحيم يستعر حينما كانت خزانات الوقود تتعرض للقصف. وكانت مستودعات منطقة الأحواض تنهار بفعل تعرضها لمواد شديدة الانفجار, ورافعات أحواض السفن تتحول إلى قطع من الخردة.

أدرك هوتون وبرانديت أن ذلك لم يكن تدريبا عسكرياً. فأسرعا إلى السيارة بينما كانت المدفعيات تقصف الطائرات المعادية التي كانت ترسل القنابل من السماء. أثناء خروجهما من البوابة, سأل هوتون الحارس إذا كان هناك شيء يمكنهما القيام به من اجل المساعدة, لكنه طلب منهما ان يغادرا المنطقة حالاً.

قام برانديت بالتقاط الصور خلال كامل الغارة الجوية, و بعد أن قام بإظهارها, لم يكن فيها شيئاً غير عادي. أظهرت الصور أحواض السفن كما هي عندما وصلا هناك صباحا, لم يكن فيها أية أدلة على حدوث أمطار من القنابل المتفجرة قامت أية طائرات معادية بإلقائها لتدمر المنطقة, كما شهدا ذلك .

قام المحرر في الصحيفة بدراسة الصور التي التقطها برانديت لكنه كان متعجباً من إصراره هو وهوتون أنهما شهدا غارة جوية والتقطا لها الصور, رفض قبول قصتهما و شك بأنهما قبل عودتهما الى المكتب توقفا في إحدى الحانات وتناولا مشروباً, مما جعلهما يتخيلان الغارة.

غادر هوتون إلى لندن قبيل بداية الحرب العالمية الثانية و استقر هناك. و في أحد الأيام من عام ١٩٤٣ كان يطالع الصحف, فرأى خبراً في إحداها يتحدث عن غارة ناجحة قام بها سرب طائرات يعود للقوات الملكية الجوية البريطانية على حوض السفن في هامبورغ, فشعر برعشة تسري في أوصاله عند رؤيته للصور. كانت مشاهد الدمار مطابقة تماما لتلك التي رآها هو و برانديت خلال زيارتهما لحوض السفن في ربيع ١٩٣٢ .

لم يكن هناك إلا اختلاف واحد فقط وهو أن هوتون و برانديت شهدا الحادث قبل وقوعه بإحدى عشرة عاما.

البيت الأبيض

وصلت سيارة الفورد بيك أب التي كانت تقل كارل و مايك و غوردون الى مرعى للماشية بالقرب من مدينة بونكان في ولاية أوكلاهوما في أوائل خريف ١٩٧١ و توقفت أمام البوابة, كان الرجال الثلاثة يعملون لدى شركة تختص بتوزيع علف الماشية قامت بإرسالهم إلى تلك المنطقة النائية لجلب حاوية أعلاف من هناك. لكن ما رأوه هناك جعلهم يلتزمون الصمت لمدة ٤١ عاما

كانت البوابة عبارة عن أسلاك شائكة فقط دون أقفال, فتحوها ثم دخلوا إلى الملكية الخاصة التي كانت مغطاة بالأعشاب النامية بفعل الإهمال وتقادم الزمن بحيث أنها كانت تصل إلى غطاء الشاحنة و تتجاوزه, و رغم ذلك قاد الرجال شاحنتهم خلال تلك الأعشاب الطويلة إلى أن وصلوا إلى خزانٍ موضوع بالقرب من حظيرة مطلية باللون الأحمر و ترجلوا من الشاحنة ليقوموا بحمل الخزان. لكن لم يتمكنوا من حمله إلى الشاحنة لأنه كان نصف ممتلئ فقرروا أن يغادروا المكان و يعلموا رئيسهم بذلك.

عندما قادوا شاحنتهم ليخرجوا من المكان, استداروا من حول الحظيرة فوجدوا على التل أمامهم منزلاً أبيضاً كبيراً مكوناً من طابقين, ولم تكن أنواره مضاءة.

عاد الثلاثة إلى شركة الأعلاف و أخبروا رئيسهم عدم تمكنهم من حمل الخزان, ثم أخبرهم رئيسهم لاحقاً في تلك الليلة انه قام بإفراغ الخزان وأنهم يمكنهم العودة لإحضاره في الغد. بالفعل عادوا إلى ذلك المكان في الليلة التالية, ويقول كارل" أننا قررنا أن نحضر بنادقنا وأن نتحقق من المنزل الأبيض القديم عندما نصل إلى هناك"

قادوا خلال الملكية الخاصة متخذين ذات الطريق الذي سلكوه بالأمس, ومن ثم قاموا بتحميل الخزان ,بعد ان انتهوا من ذلك قادوا شاحنتهم ملتفين حول الحظيرة . لكن ما شاهدوه انطبع في ذاكرتهم سنين طويلة.

يقول كارل" صعدنا التل, لكن لم يكن ذلك المنزل الذي رأيناه في الليلة الفائتة هناك ,ليس هناك أية علامات على هدمه ولا يوجد اثر لقواعده, لا يوجد شيء على الإطلاق, ما شهدنا ووجوده جميعا الليلة الماضية لم يعد موجوداً, لقد تحدثنا مع بعضنا على مر السنوات, لكن لم يتمكن أحد منا ان يقدم تفسيراً لما رأيناه.

أربع سنوات إلى المستقبل

كان الشاب جيك خارج منزل والديه الواقع في بحيرة أوزاركس في ولاية ميزوري عند العاشرة مساءً, يقف متكئا على شاحنته, و ينظر الى أضواء الشفق القطبي التي تلون السماء في الثامن والعشرين من شهر مايو عام ٢٠٠٤, و هو لا يعلم أن حياته على وشك أن تتغير الى الأبد.

سطع نور ابيض في السماء امتلأ به كامل الأفق الشمالي , لم يكن ابداً مثل الأنوار الحمراء و الخضراء للشفق القطبي التي كان جيك يطالعها, ولم يتشكل مثلما تفعل. كان ذلك النور يتحرك مثل ضوء آلة النسخ, إذ مر شريط من البريق الساطع من فوق رأس جيك متجهاً من الغرب إلى الشرق ثم اختفى. عندما رأى جيك ذلك اعتقد أنه يجب ان يدخل الى المنزل ليكون آمناً, و لكن عندما هم بذلك أدرك أنه لا يستطيع, فقد نما خدر في ذراعيه وساقيه, و أغمي عليه بعد ذلك.

ظل مغمى عليه ما يقارب الساعة وعندما أفاق من إغماءته شعر انه مشوش الذهن ومخدرا تقريبا, و كان عاجزاً عن إدراك الوقت. دخل جيك الى المنزل و استغرقه الأمر معظم الليل ليخبر والديَه بما حدث. و كان مقتنعا أن هناك خطأ بالتقويم و ظل طوال الوقت يقنعهما بذلك و يصر على أن السنة لابد أن تكون بعد العام ٢٠٠٨.

يقول جيك "وحتى يومنا هذا، تذكر والدتي أجزاء من هذه الحادثة، ويرجع ذلك أساسا في وجهة نظرها الى نقطة واحدة و هي انني تساءلت:" هل الرئيس رجل أسود؟."

الرجل الغريب

خرج كيل من متجر تابع لإحدى محطات الوقود و لما هم بفتح باب سيارته الشيفرولي من طراز١٩٩٩ و التي أوقفها بجانب المتجر, فإذا برجل ضخم جداً رأسه بحجم ثمرة البطيخ يخاطبه فجأة ,صاح بكيل متسائلا "أي عام هذا؟". كان الرجل يقف في بقعة مر بها كيل قبل ثواني معدودة من

مغادرته للمتجر, لكنه لم يلحظ انه كان موجوداً هناك ,كان يرتدي بذلة رجل أعمال سوداء مصنوعة من نسيج ألياف خام و يقول كيل إنها من طراز الأقمشة التي كان تيدي روزفلت [1]يلبسها. فصاح الرجل مرة أخرى " أي عام هذا؟", كان الرجل في الثلاثين أو الأربعين من عمره , طويلاً أبيضا حليق الذقن, بدا طبيعيا لكنه كان يسأل سؤالاً غريباً, فأجابه كيل إننا في العام ٢٠٠٣, لكن وجهه التوى في غضب, وصرخ بحدة: أي عام هذا؟, فأجابه كيل (مرة أخرى, انه العام ٢٠٠٣ ,(لكنه أعاد السؤال مرة أخرى, فأجابه كيل : لقد أخبرتك انه العام ٢٠٠٣. أشاح كيل بنظره عن الرجل بينما كان يركب سيارته, و عندما أصبح بالداخل نظر الى الرجل ليتفحصه مرة أخرى لكنه قد اختفى.

لقد اختفى الرجل من امام محطة الوقود خلال ثانيتين استغرقتا كيل ليصعد الى سيارته, نظر كيل الى داخل المتجر وهو المكان الوحيد الذي ربما يكون الرجل قد ذهب اليه في هذه الثواني المعدودة لكنه لم يكن هناك. لقد اختفى ببساطة .

---

[1] تيودور روزفلت هو الرئيس السادس و العشرين للولايات المتحدة, و كانت فترة حكمه بين عامي ١٩٠١ الى ١٩٠٩

لغز الشخصية التي أثارت الذعر في لندن

يعتبر جاك الواثب أحد الشخصيات الفلكلورية الأكثر شهرة في العصر الفيكتوري في لندن. وتعود مشاهداته المزعومة إلى عام ١٨٣٧، مع تقارير عن مواجهات قريبة مروعة مع شيطان شرير يرتدي معطفاً مشمعاً و وشاح أسود طويل محاطاً بهالة مخيفة، و يتجشأ كرات من اللهب على ضحاياه, وكان يحمل مخالب حديدية في يديه ويرتدي درعا معدنيا غريباً، و يمتلك قدرة عجيبة على القفز حيث شوهد وهو يقفز من فوق أسوار لندن العالية ولذلك أَطلقوا عليه جاك الواثب, مع إمكانياته المذهلة على الزحف بكل سهوله. كان جاك الواثب يجوب شوارع لندن قافزاً و يتصيد المشاة الذين يعبرونها لوحدهم.

وخلال العقدين بين عامي ١٨٧٠ و ١٨٩٠, بدأ جاك يتخذ شكلاً و شخصية أكثر ميلاً لأن يكون شيطانياً, مع المزيد من المشاهدات التي يؤكد أصحابها رؤيتهم له بجناحين بدلاً من الوشاح مع القليل من الملابس. ويقول الشهود انه كان يرتدي قناعاً بشكل (الشرير أو الشيطان), أو أن وجهه كان كذلك بالفعل. لكن الشيء الذي بقي من دون تغيير طوال تلك السنين هو حذائه الأسود اللامع.

الحادثة الأولى

بينما كانت الخادمة ماري ستيفنز في طريقها إلى مقر عملها في لافندر هيل في أكتوبر من عام ١٨٣٧ قادمة من زيارة والديها, تعرضت

لهجوم من قبل شخص مغطى بوشاح أسود طويل, وثب عليها فجأة من حيث لا تعلم و قبض عليها بيديه ليمنعها من الحركة, و قام بتمزيق ملابسها و تقبيلها على وجهها, فقامت ماري بالصراخ مرعوبة, مما جعله يفر من ساحة الجريمة من دون أثر.

في اليوم التالي للحادثة، اختار هذا الواثب الغريب ضحية مختلفة جدا بالقرب من منزل ماري ستيفنز، مدشناً بها طريقة جديدة من شأنها أن تعود للظهور مراراً و تكراراً في تقارير لاحقة. فقد قفز في طريق عربة عابرة، مما تسبب في جعل الحوذي يفقد السيطرة على العربة، وجعلها تتحطم، و تعرض الحوذي نفسه إلى الأذى الشديد. ادعى عدد من الشهود أنه هرب من المكان قافزاً من فوق جدار يبلغ ارتفاعه ٩ أقدام (٢,٧ متر) وهو يضحك بهذيان عالي النغمة. انتشرت أخبار هذه الشخصية الغريبة و أطلقت عليه الصحف لقب جاك الواثب.

بعد مرور عام على أول ظهور لجاك في ٩ يناير ١٨٣٨, وقف السير جون كوان عمدة لندن أمام الجمهور في بيت القصر, ليقرأ رسالة مجهولة أرسلت إليه عن الشيطان المعروف باسم جاك الواثب قد احتفظ بها في مكتبه لمدة محاولاً أن يحصل على المزيد من المعلومات قبل أن يظهرها للعلن, ذيلت الرسالة بإسم "أحد سكان بيكهام"، قرأ العمدة أمام المشاهدين الفضوليين النص التالي:

"يبدو أن بعض الأفراد (برأي كاتب الرسالة هم من طبقة نبيلة) قد وضعوا رهانا مع أحد رفاقهم , وهو رفيق مؤذ ومتهور، بموجب هذا

الرهان تحدوا جرأة وعزيمة ذاك الرفيق في أن يقوم بمهمة يزور بموجبها بعض القرى القريبة من لندن متنكرا في ثلاثة هيئات مختلفة – شبح، و دب، وشيطان؛ وعلاوة على ذلك، أن يدخل بستان رجل محترم لغرض إثارة قلق سكان المنزل. وعلى الرغم من صعوبة المهمة فقد تم قبول الرهان، ونجح ذلك الرفيق الشرير في جعل سبع سيدات يفقدن رشدهن، اثنتان منهن من غير المحتمل أن يتعافين من ذلك، وسيصبحن عبئاً على أسرتيهما.

عند أحد المنازل وقف ذلك الرجل الشرير وقرع الجرس , فأتت الخادمة لتفتح الباب , لتجد ذلك الرجل الذي هو أسوأ من الوحوش وقفا أمامها بهيئة لا تقل إرعابا عن الأشباح وقد تلبس رداءها بشكل مثالي, وطبعا كانت النتيجة هي أن الفتاة المسكينة أصيبت بالإغماء فوراً , ومنذ تلك اللحظة لم تعد إلى رشدها أبداً.

هذه القضية مازالت تجري منذ بعض الوقت, ومن الغريب القول هو أن الصحف ألتزمت الصمت بخصوص ذلك , إن كاتب الرسالة لديه سبب وجيه ليعتقد أنهم يملكون تاريخاً كاملاً عن الموضوع لكنهم ولدوافع تهمهم يلتزمون الصمت" .

حين انتهى العمدة من قراءة الرسالة بدا متشككا إلى حد من مضمونها ، لكن أحد الحضور أكد له أن بعض الخادمات في كنسينغتون، هامرسميث وإيلينغ، أخبرن الناس قصصا مروعة عن هذا الشبح أو الشيطان. وقد تم التطرق لهذه المسألة في صحيفة التايمز يوم ٩ يناير،

وصحف وطنية أخرى في ١٠ يناير , وخلال الأيام التي تلت أظهر العمدة للناس أكوام من الرسائل التي وصلت إليه من جميع أنحاء لندن تحمل شكاوى عن حدوث المزيد من هذه "المزحات" السمجة الشريرة .

كمية الرسائل التي كانت ترسل إلى بيت القصر تشير إلى أن القصص عن جاك الواثب كانت منتشرة في ضواحي لندن على وجه الخصوص. وقال أحد الكتاب أن العديد من النساء الشابات في هامرسميث عانين من "نوبات خطيرة من الرعب" وبعضهن أصبن بجروح خطيرة من قبل نوع ما من المخالب التي كان ذلك الآثم يضعها في يديه, وادعى مراسل آخر أنه في ستوكويل، بريكستون، كامبرويل وفوكسهول لقي عدة أشخاص حتفهم بسبب الخوف ؛ وفي الوقت نفسه، ذكرت تقارير أخرى ظهور المحتال مرارا وتكرارا في لويشام وبلكهث.

كان العمدة محتارا من هذه القضية, فمن جهة كان هو يعتقد انه تم تضخيم هذا الموضوع و إعطاؤه اكبر من مما يستحق, لأنه من المستحيل أن يكون هناك شبح يؤدي أعمال الشيطان و مفاخره على الأرض, لكن من جهة أخرى فقد أخبره أحد الأشخاص الذين يثق بهم كثيراً عن ظهور هذا الشبح أمام خادمة في فورست هيل وهو يرتدي جلد دب وقد قام بإرعابها حتى الموت , كان العمدة واثقا انه سيلقي القبض على هذا الشخص الذي يقوم بهذه المسرحيات الإيمائية الشريرة وسوف تتم معاقبته. و تم إعطاء رجال الشرطة التعليمات بالبحث عن الشخص المسئول عن كل هذا وإلقاء القبض عليه, وتم عرض المكافآت الضخمة لمن يساعد في إلقاء القبض عليه.

حوادث أخرى غامضة

تعتبر الحادثة التي تعرضت لها جين آلسوب إحدى أكثر الحوادث التي نالت شهرة وانتشاراً واسعاً, حيث نشرت تفاصيلها في بعض أكثر الصحف قراءة وانتشارا في ذلك الزمان .

جين سردت ما حدث معها كالآتي :

" في ليلة ١٩ فبراير كنت في منزل والدي عندما سمعت طرقا على الباب , وعندما سألت من الطارق , سمعت صوت رجل يقول أنه شرطي ويطلب مني أن أجلب له مصباحاً زاعما بأنهم القوا القبض على جاك الواثب في الزقاق . لما فتحت الباب شاهدت شخصاً يرتدي معطفا طويلا يقف أمام الباب. وحين ناولته الشمعة ألقى الرجل معطفه فجأة ، كاشفا عن هيئة في غاية البشاعة والرعب , ورأيته يتقيأ لهباً أزرق وأبيض من فمه , وكانت عيناه أشبه بكرتان حمراوتان من اللهب. وكان يرتدي خوذة ضخمة , وبدا أن معطفه كان ضيقاً بالنسبة إلى مقاسه, وكان مصنوعاً من القماش المشمع, و من دون أن ينطق بكلمة امسك بي وقام بتمزيق ثيابي , لكني صرخت طلبا للنجدة وتمكنت من أن أفلت من قبضته ثم ركضت إلى داخل المنزل لكنه لحقني و أمسك بي عند الدرج وأحدث خدوشا دامية على رقبتي وذراعي بمخالبه التي كانت حتما مصنوعة من مادة معدنية لأنها كانت باردة كالثلج , ولحسن الحظ فقد هرعت شقيقتي مسرعة لمساعدتي وعلى وقع صراخها لاذ ذلك الشرير جاك بالفرار ".

بعد ثمانية أيام على ذلك الهجوم الدامي , في الثامن و العشرون من فبراير ١٨٣٨, كانت لوسي سكيل ذات الثمانية عشرة عاماً و شقيقتها عائدتين من زيارة شقيقهما الجزار الذي يعيش في ليمهاوس, وأثناء مرورهما بأحد الأزقة لاحظتا وجود شخص يرتدي عباءة سوداء طويلة يقف عند إحدى زوايا الطريق, في تلك اللحظة كانت لوسي تتقدم شقيقتها , وعندما مرت بالقرب من ذلك الشخص قذف في وجهها لهباً أبيضاً حرمها من الإبصار, فسقطت على الأرض في نوبة ذعر استمرت لساعات.

يقول شقيق لوسي انه بعد رحيلهما من عنده ببضع دقائق سمع صراخ إحداهما, فركض مسرعا باتجاه الزقاق ليجد لوسي على الأرض وشقيقته الأخرى تحاول أن تهدئ من روعها, فقام بحمل شقيقته إلى المنزل , وقد أخبرته الشقيقة الأخرى بأن المعتدي كان طويلاً و نحيلاً و يبدو من مظهره انه رجل نبيل, وكان مغطى بالكامل بعباءة كبيرة, و يحمل مصباحاً صغيراً, و أضافت انه لم يتحدث و لم يحاول لمسهما, بل ألقى اللهب في وجه شقيقتها ثم ذهب مسرعاً .

تم التحقيق مع العديد من الأشخاص, لكن جميع الجهود التي بذلتها الشرطة للكشف عن هذا الشخص أو المخلوق لم تؤدي إلى نتيجة.

جريدة برايتون أوردت تقريرا غريبا في ١٤ أبريل عام ١٨٣٨ عن تعرض احد البستانيين إلى نوبة رعب بعد مواجهته لمخلوق غريب لا يعرف ما هي طبيعته، ويروي التقرير أن جاك الواثب على ما يبدو، وجد طريقه لساحل ساسكس, ففي ١٣ أبريل، ظهر جاك الواثب أمام بستاني

على هيئة دب أو أحد الحيوانات التي تسير على أربع, و يحمل التقرير بعض العلامات التي تؤكد أن الذي هجم على البستاني هو جاك الواثب. فقد سمع البستاني صوت دمدمة كصوت الدب مما لفت انتباه ليجد مخلوق لا يعرف ماهيته، تسلق بعد ذلك جدار الحديقة وركض على أطرافه الأربعة على طول الجدار، قبل أن يقفز إلى أسفل داخل البستان ويبدأ مطاردة البستاني لبعض الوقت. و بعد أن أرعب البستاني تسلق الجدار وقفز منه إلى الناحية الأخرى.

في أغسطس عام ١٨٧٧، في ثكنة عسكرية واقعة في شمال شرقي انجلترا، اعترض شخص ذا هيئة غريبة فجأة طريق احد الخفر الذي كان يقوم بدوريته ثم تقدم نحوه مسرعاً وانهال عليه صفعاً عدة مرات على وجهه بيديه ذات المخالب الباردة.

أطلق الخفير النار عليه، ولكن من دون جدوى. ثم اختفى صاحب الهيئة الغريبة بشكل غامض في قفزات مذهلة. بعد هذه الحادثة وضعت السلطات في الجيش الأفخاخ في كامل المنطقة من أجل الإمساك به, لكنها لم تتمكن من ذلك .

أخر مرة شوهد فيها جاك الواثب بشكل مؤكد كانت في ليفربول في سبتمبر عام ١٩٠٤, حيث كان يقفز من الشارع إلى أسطح المنازل ثم يقفز منها عائداً إلى الشارع, وعندما حاول بعض المواطنون الشجعان محاصرته و القبض عليه, قفز هاربا منهم إلى أعماق الظلام بكل بساطة.

التفسيرات

كما انه كان هناك العديد من المبالغات في تصوير جاك الواثب بأنه مخلوق خارق خارج عن الطبيعة أثار الرعب في قلوب الناس, فإنه كان هناك العديد من المشككين في صحة وجود شخصية جاك الواثب, و كان هناك أيضا العديد من التخمينات والاعتقادات في أن خلف شخصية جاك الواثب أشخاص لديهم حس فكاهي مبالغ فيه, لا يتورعون عن القيام بأي شيء من أجل الفكاهة و الضحك.

كان هنري بيرز (ماركيز واترفورد) أحد الأشخاص الذي ظن الكثيرون انه جاك الواثب, و هذا يتفق مع محتوى الرسالة التي تم إرسالها إلى عمدة لندن و التي يعتقد كاتبها أن من يقف خلف شخصية جاك الواثب هو أحد الارستقراطيين لذلك لم تجتهد السلطات في القبض عليه أو محاولة تعقب من وراء هذه الحوادث المخيفة. كانت الشائعات تتعاظم و تلتف حول النبيل الايرلندي ماركيز واترفورد لما عرف عنه حبه للنساء و مواجهاته المتعددة مع الشرطة. و كان أسمه منذ عام ١٩٣٠ يتردد صداه كثيراً في الأخبار بسبب مشاجراته وهو في حالة سكر, ولما عرف عن مزاحه العنيف و قيامه بأفعال تخريبية و كان مستعداً لفعل أي شيء من أجل الفوز بأحد الرهانات التي يضعها له أصدقائه, و قد اكسبه هذا السلوك المتهور لقب الماركيز المجنون, كما انه كان في لندن عند وقوع أول حادثة. وفي عام ١٨٨٠ أكد الكاتب كوبهام بروير أن الماركيز كان وراء شخصية جاك الواثب قائلاً : (إنه كان معتادا على الظهور قافزاً أمام المسافرين على حين

غرة لتسلية نفسه ، ولتخويفهم، ومن وقت لآخر كان البعض الآخر يحذوا حذوه في ممارساته السخيفة) .

الشخص الآخر الذي دارت حوله الشبهات هو توماس ميلبانك الذي كان يتفاخر بعد حادثة جين آلسوب أنه هو جاك الواثب الذي قام بمهاجمتها, تم القبض عليه و محاكمته إلا أنه تمت تبرئته لأن جين آلسوب أصرت بأن مهاجمها كان يتنفس لهباً وهو الأمر الذي أكد ميلبانك انه لا يمكنه القيام به ولذلك أطلق سراحه.

و قد كان هناك تنوع في التفسيرات التي أعادت هذه الشخصية إلى أمور خارقة للطبيعة ، بما في ذلك تلك التفسيرات التي ترى انه أنه كان كيان من خارج الأرض مع مظهر و ملامح غير بشرية (عيون حمراء عاكسة، أنفاسُ نارية) و سرعته الخارقة المستمدة من الحياة في عالم أكثر خطورة مع قدرته الغريبة على القفز وسلوكه الشاذ عن الطبيعة. و بعض التفسيرات ترى أنه شيطان، عن قصد أو غير قصد استُدعى إلى هذا العالم من قبل ممارسي السحر والتنجيم.

لغز جريمة الغرفة المغلقة

جريمة القتل فعل خارج عن النظام الاجتماعي و الإنساني السوي و معظم الجرائم تثير الحيرة و القلق و الفزع من حيث الأسباب و الدوافع التي أدت إلى ارتكابها أو طريقة القتل التي مورست على الضحية, أو من ناحية أداة القتل المستخدمة. هناك جرائم ترتكب لأسباب و دوافع شخصية و هناك جرائم ترتكب بلا سبب إلا لمجرد القتل و هي التي يتم ارتكابها عادة بطريقة أكثر شناعة. إلا أن هناك جرائم مقلقة و مستفزة لا من حيث الأسباب المذكورة أنما من حيث الكيفية التي تمت بها زمنياً أو مكانياً عندما تشير كل الدلائل على استحالة حدوثها, تاركةً انطباعاً بوجود كائنات أثيرية أو أشباحا شريرة يمكنها أن تقتل الإنسان العادي بأكثر الطرق شيوعاً.

عبر السيد آيسيدور فينك البالغ ٣٠ عاما المحيط الأطلنطي مهاجراً من بولندا إلى أمريكا ليستقر في الجزء الشرقي من مدينة نيويورك في أواخر القرن التاسع عشر, و بعد أن استقر به المقام هناك أسس له عملاً صغير عبارة عن مغسلة ملابس (محل لغسل الملابس). كان أيسيدور رجلاً و حيداً لا عائلة له, لكن لم يكن لديه أية عداوات كذلك, و علاقاته مع جيرانه الذين يسكنون بمحاذاته كانت طيبة و ودية, كان يعمل يوميا على غسل الملابس و كيها ثم توصيلها لأصحابها و العودة إلى مسكنه الصغير الملحق بالمغسلة, و هو طراز المساكن السائد لأصحاب الأعمال التجارية الصغيرة في ذلك الوقت.

في ليلة التاسع من مارس عام ١٩٢٩ , انتهى آيسيدور من تسليم ملابس الزبائن كالمعتاد و عاد إلى مسكنه في الساعة العاشرة و الربع مساءً, و عند الساعة العاشرة و النصف وصل إلى مسامع جاره القريب منه السيد لوكلان سميث أصواتاً ضاجة لعراك و صراخ قادمة من مسكن آيسيدور, و على الفور استشعر بان هناك أمر خطير يحدث, انطلق لوكلان ليحضر الشرطة, و بالصدفة كان هناك رجل شرطة قريب جداً من المكان فقام لوكلان بإخباره فحضرا سوياً إلى الموقع . مضى وقت قصير جدا بين سماع الجار للأصوات و حضور الشرطي إلى مسكن السيد آيسيدور, ربما دقيقتان أو ثلاث فقط.

استفسر الشرطي من الجار و اخذ أقواله حول ما سمعه, بعد ذلك طرق الباب و لما لم يجبه أحد قرر الدخول للمنزل, لكنه عندما حاول فتح الباب الأمامي وجد انه كان مقفلاً من الداخل, فذهب للباب الخلفي لكنه كذلك كان مقفلاً من الداخل, استطلع الشرطي جميع نوافذ المسكن و كانت جميعها مسمرة بالمسامير من الداخل و ذلك بالإضافة إلى كونها ذات فتحات صغيرة جداً لرجل بالغ ليعبر بالقوة من خلالها لو حاول كسرها. قام الشرطي بكسر إحدى النوافذ ثم طلب من صبي صغير بأن يدخل من خلالها إلى المنزل ليفتح لهم الباب الأمامي

دخل الشرطي إلى المسكن و قام بتفحصه فإذا به يجد جثة آيسيدور ملقاة على الأرض و بها آثار ثلاث طلقات نارية اثنتان منهما كانتا في الصدر و الثالثة كانت في معصمه الأيسر حيث كان ذلك جلياً من أثار البارود على معصمه. حاول الشرطي أن يبحث عن أبواب سرية داخل

المنزل و بحث خلال الجدران كلها ليرى إن كانت هناك منافذ خفية تؤدي إلى سرداب ينتهي بعيداً عن المنزل, لكنه لم يعثر على أي من ذلك. كان الانطباع الأول من رؤيتهم لمسرح الجريمة ولاستحالة إمكانية وجود شخص آخر في المكان أن الضحية أقدم على الانتحار بإطلاق النار على نفسه.

لكن أين المسدس؟.

لم يكن هناك وجود لأية مسدس في مسرح الجريمة على الإطلاق, وعادةً عندما يقدم أحدهم على الانتحار بإطلاق النار على نفسه من مسدسه فمن المنطقي أن يكون المسدس ملقى على الأرض بالقرب منه أو أن يكون على الأقل ممسكاً به في يده, فكيف اختفى المسدس؟ من هذا يسهل تخمين أن هناك طرف آخر ارتكب الجريمة, ثم اختفى مع المسدس بطريقة غامضة وغريبة, وبذلك تبخر ذلك الانطباع الأولي الذي أشار إلى أن السيد آيسيدور فينك انتحر, فهل سيقتل نفسه ثم يقوم بإخفاء المسدس وإغلاق الأبواب والنوافذ؟.

ولم يكن هناك أية مفقودات وجميع ممتلكات مسكن الضحية الثمينة مازالت موجودة , حتى المال الذي كان في جيوبه وفي درج النقود لم يُسرق منه شيء, مما أدى إلى استبعاد دافع السرقة. و كانت مكواة الغاز لا زالت تعمل وموضوعةً على لوح الكي, ولم تأخذ الوقت الكافي منذ أن تركها آيسيدور من يده لتحرق القماش تحتها وهذا يعني أن الشرطي حضر لمسرح الجريمة بعد وقت قصير جداً من ارتكابها.

قال زبائن فينك آيسيدور, أنه خلال السنة الماضية كان يتصرف بغرابة نوعاً ما جعلتهم يشعرون بعدم الراحة لأنه لم يسمح لأي أحد بالدخول إلا لأولئك الذين كان يعرفهم و أنهم عندما يدخلون إلى المغسلة كان يصر على إقفال الأبواب, و أكدوا أنه لم يكن للسيد آيسيدور أية أعداء إلا أنه كان مرعوباً من قيام أحدهم بسرقة متجره, و هو خوف مبرر في ذلك الحي.

لم يكن هناك أية بصمات في مسرح الجريمة إلا بصمات السيد آيسيدور فقط, و إن كان هناك قاتل كما أشارت المعطيات فكيف دخل و كيف خرج؟ فإنه يستحيل أن يكون هناك شخص ما يغادر المسكن ثم يقوم و هو في الخارج بإغلاق الأبواب و النوافذ من الداخل. بالإضافة إلى أن الشرطي حضر إلى مسكن آيسيدور في وقت قياسي, و لم يصادف أثناء عبوره للشارع و هو قادم إلى المسكن أي رجل آتٍ من هناك.

كان موت فينك آيسيدور فريداً و غريباً لسبب غير مفهوم حتى أن المنظرين الأكثر وحشية اعترفوا بالهزيمة أمام حبكته. لم تستطع السلطات التفكير بحل لهذا اللغز إلا أنهم خمنوا أن القاتل كان لاعب سيرك أو جمباز ذا مرونة عالية قام بزيارة مفاجئة واستطاع من دون أن يجذب الانتباه، أن يزحف من خلال النافذة العلوية ذات الممر الضيق، ثم أطلق النار على فينك من بعيد، وهرب من خلال نفس النافذة، محتقراً ببساطة الطريقة الأكثر شيوعاً و هي القدوم من خلال الباب الأمامي.

لكن حسب أقوال الشاهد الأول و هو جار آيسيدور انه سمع أصوات صراخ و عراك قبل أن يستدعي الشرطة, معنى ذلك أن القاتل كان في المنزل و تعارك مع فينك قبل أن يرديه قتيلاً, ثم إن آثار البارود على معصم فينك يدل على أن إطلاق النار كان من مسافة قريبة جداً بشكل يوضح أن القاتل كان يقف أمامه. و هذا كله يستبعد فكرة أن القاتل أطلق النار من النافذة العلوية ثم زحف عائداً للخارج.

هذه الجريمة أثارت التساؤلات منذ وقوعها إلى هذا اليوم فما زال الكثير من رجال الشرطة يدرسون ملف الجريمة ليحاولوا استنتاج الكيفية التي حدثت بها. فهل رتب القاتل مسرح الجريمة و اقفل الأبواب و النوافذ أثناء خروجه؟ و إن كان فعل ذلك فكيف أمكنه أن يقفلها من الداخل بينما هو في الخارج؟ و كيف استطاع القيام بذلك في وقت قصير ما بين سماع أصوات الصراخ و حضور الشرطي إلى المكان حتى أن المكواة لم تستغرق وقتاً لحرق القماش الذي كانت موضوعة عليه؟ أم أنه خرج من باب خفي أو من ممر غير معروف أو بطريقة غير معروفة, حيث لم يشاهده أي أحد و هو خارج, بينما ظلت الأقفال على الأبواب من دون تحريك؟.

لكن يبقى السؤال الذي دار في أذهان الجميع ممن أطلعوا على هذه القصة هو: هل كان القاتل الذي ارتكب هذه الجريمة شبحاً ؟ ربما فلا أحد يستطيع أن يدحض هذه الفكرة لمجرد أنه لا يستطيع إثباتها.

لغز قصر الجرائم

"لقد ولدت و الشر يكمن بداخلي, لم استطع فعل شيء حيال كوني قاتلاً مثلما لا يستطيع الشاعر فعل شيء حيال الإيحاء الذي يجعله يغني " الدكتور. هـــ. هـــ هولمز

بنى هرمان موجت قصر الجرائم في عام ١٨٩٣, و في نيته أن يجعل منه مكانا مثاليا لإرتكاب العديد من جرائم القتل التي راح ضحيتها الكثير من الرجال والنساء ومن زوجات لهرمان و موظفين و نزلاء في القصر ,ويعتبر هرمان فعلياً أول قاتل متسلسل في التاريخ الأمريكي. كان القصر مبنياً من الآجر و يتكون من ثلاثة طوابق و مائة غرفة, و درج بلا نهاية و أبواب لا يوجد خلفها إلا جدران من الطوب و ممرات تدور حول نفسها في حلقة مفرغة, كان القصر باختصار عبارة عن فخ و متاهة تؤدي للموت .

من هو هـــ.هـــ هولمز؟

ولد هيرمان موجت عام ١٨٦٠ في كولومبيا لأب غني عمل كمدير للبريد لمدة ٢٥ عاما و كان مواطنا محترما بين من يعرفونه, و قد كانت عائلته من أوائل الاوروبين الذين استوطنوا في تلك المنطقة .

عندما كان صغيرا كان يقع في الكثير من المشاكل و كان معروفا بقسوته وحبه لتعذيب الحيوانات و الأطفال, لكنه عوض ذلك نوعا ما بكونه طفل ذكيا جدا و محباً للعلوم, كان الطلاب في المدرسة يتنمرون عليه و كانوا يعرفون انه يخاف من زيارة الطبيب فكانوا يأخذونه إلى هناك بالقوة

و كانوا يجبرونه على رؤية الهياكل العظمية في العيادة ليثيروا الرعب في نفسه .

في السادسة عشر من عمره و بعد ان تخرج من الثانوية العامة غير موجت اسمه إلى هنري هوارد هولمز , و في عام ١٨٧٨ تزوج من امرأة تدعى كلارا ابنة احد المزارعين في هامبشاير و التحق في نفس الوقت بكلية محلية لدراسة الطب حيث قام بدفع تكاليف دراسته من ميراث زوجته , لكن لا حقاً تم قبوله في جامعة ميتشغان لدراسة الطب والجراحة فيها في آن أربور و أثناء ذلك انجب من زوجته طفلا اسماه روبرت.

خلال دراسته في الجامعة طور مهارة خاصة حيث قام بسرقة الجثث من مختبر الجامعة و عمل على تشويهها او حرقها لتبدوا كأنها تعرضت لحادث معين, ثم بعد ذلك يذهب إلى شركة التأمين مدعيا أن أصحاب هذه الجثث هم أفراد عائلته ليحصل على مبلغ التأمين بعد ان يكون قد قام بتأمينهم. و بعد ان حصل على مبلغ ١٢،٥٠٠ دولار و هو مبلغ كبير لاحد الجثث التي قام بتأمينها هو و أحد شركاؤه والذي اصبح لاحقاً طبيبا معروفا في نيويورك, ترك آن آربور و هجر زوجته كلارا و ابنه بينما عادت هي إلى نيوهامبشاير و لم ترى هولمز بعد ذلك .

عهد من الاحتيال

اختفى هولمز لمدة ستة اعوام و لم يستطع احداً تحديد ما هي النشاطات التي قام بها خلال هذه المدة من حياته او اين كان الا انه خلال واحدة من هذه السنوات انخرط في بعض الأعمال المشروعة في سانت بول

و اكتسب احترام المجتمع هناك, فسلموه احد المتاجر التي أعلنت إفلاسها, فقام بملىء هذا المتجر بأنواع البضائع و قام ببيعها بسعر منخفض ثم تلاشى مع عائدات المحل.

اتجه من سانت بول إلى نيويورك و عمل فيها كمدرس في إحدى المدارس و استأجر غرفة في منزل احد المزارعين بالقرب من قرية مور فوركس, ثم بدأ في إغواء زوجة المزارع و أقام علاقة غرامية معها, و فجأة في أحد الايام استيقظ المزارع في الصباح ليجد ان هولمز قد إختفى من دون ان يدفع ايجار السكن المستحق عليه و مخلفاً وراءه سيدة حامل و هي زوجة المزارع .

ذهب إلى شيكاغو ليختبئ من دائنيه و بدأ يبحث عن عمل و كان ذلك في عام ١٩٨٥ و قام بتأسيس عمل و افتتح مكتبا في ويلميت مدعياً انه مخترع, اثناء ذلك رفع قضية من أجل تطليق زوجته كلارا, لكن القضية طالت و تمت المماطلة فيها حتى عام ١٨٩١, لكن هذا لم يمنعه من الزواج من إمرأة اخرى تدعى مارليت بالكناب ابنة رجل الاعمال جون بالكناب. انجب من زوجته الجديدة طفلة لكن بالرغم من ذلك فإن مارليت كانت تعيش في ويلميت بينما ذهب هولمز للعيش في شيكاغو و لا أحد يعرف سبب ذلك, و يقول عنه والد زوجته انه حاول ان يخدعه و قام بتزوير احد الصكوك ليجعلها بإسمه, و لما واجهه بمعرفته بموضوع تزوير الاوراق حاول هولمز تسميمه الا انه نجا من ذلك, بعد ذلك انهت مارليت زواجها منه عام ١٨٨٩ .

في شيكاغو و قد كانت الأعمال في بداية ازدهارها و نموها هناك, كانت هناك صيدلية تقع في انغلوود غرب شارع ٦٣ تديرها إمرأة تدعى السيدة او الدكتورة هولدن, و حيث ان ادارة الاعمال تعتبر امرأ يفوق طاقة النساء في ذلك الوقت فرحت السيدة هولدن انها وجدت من يساعدها في الصيدلية حين تقدم لها هولمز باحثا عن عمل تحت اسماً مستعار و هو الدكتور هنري هولمز, و شعرت انه سيكون اضافة استثنائية للصيدلية, فحصل على عملٍ بدوام جزئي عند السيدة هولدن في صيدليتها، و كانت ملكية الصيدلية اساساً تعود لزوجها السيد هولدن , و الذي توفي بعد وقت قصير من حضور هولمز, لأنه كان يعاني من مرض مزمن و ترك الصيدلية تحت مسئولية أرملته.

في ذلك الزمان كان الصيدلي يعد كيميائياً وكانت الصيدليات مخزناً لجميع أنواع الاكاسير والجرعات، و عندما كان الصيدلاني و الكيميائي الدكتور هولمز يقوم بتركيب حتى أبسط وصفة طبية، كان يفعل ذلك بفخر و تباهي، كما لو كان عالماً كيميائياً في خضم أداؤه لبعض الطقوس الغامضة. كانت أصابعه الطويلة الشاحبة تتحرك بمهارة الجراح و وجهه الوسيم ينقبض في تركيز و اهتمام وعيناه الزرقاوين تصبحان اكثر اشراقاً .

لكنه لم يكن كأي عالم لا يستطيع التميز أو التكيف من الناحية الاجتماعية, كان هولمز شخصية اجتماعية كفؤ، كان يرتدي ملابسه بشكل يجعله يظهر بمظهر الرجل النبيل و كان يحسن التعامل مع الزبائن و ذا سلوكيات ساحرة و جذابة. كان أدبه و حس الفكاهة لديه يجلب للصيدلية العديد من الزبائن خاصة السيدات في الحي. وبالإضافة إلى ذلك، احتفظ

بعين حادة على دفاتر الحسابات و كان شديد الاهتمام بالأرباح و بمدخول الصيدلية. بإختصار كان المساعد المثالي للسيدة هولدن .

لم يمض وقت طويل حتى بدا هولمز انه مدير الصيدلية أكثر من كونه مساعداً. اصبح يقضي المزيد والمزيد من الوقت في العمل مع دفاتر الحسابات والدردشة اللطيفة مع السيدات اللواتي كن يحضرن إلى الصيدلية، وكان البعض منهن يقضي الكثير من الوقت فيها من أجل عملية شراء صغيرة جدا .أصبح الدكتور هولمز شخصية مألوفة وظهر أنه يتجه لمكانة رائدة في مجتمع الأعمال المحلي.

كانت الصيدلية تحقق إرباحا أسعدت السيدة هولدن لكن هولمز كان على العكس منها فهو لم يكن راضياً عن وضعه و كانت لديه الكثير من الخطط والتصورات التي تدفعه للأمام, حاول هولمز ان يشتري الصيدلية من السيدة هولدن لكنها رفضت ذلك, و من المحتمل انه حدث بينهما خلاف بسبب هذا .في عام ١٨٨٧ اختفت السيدة هولدن من دون ان تترك اية اثر وعندما تم سؤاله عن مكانها ادعى هولمز انها ذهبت إلى كاليفورنيا. لم تظهر الارملة بعد ذلك و لم تترك عنوانا لمراسلتها عليه. و بعد اختفاء الارملة تعيسة الحظ امتلك هولمز الصيدلية مدعيا انه اشتراها منها قبل رحيلها إلى الغرب و لم يكن بالامكان التأكد من ذلك لأن لا أحد يعرف مكان الارملة ليسألها عن صحة هذا الامر .

وفي عام ١٩٨٩ بدأ هولمز عهداً جديداً في حياته الاجرامية حيث كان خلال ذلك الوقت يتنقل بين الولايات في رحلات قصيرة و يقيم العلاقات

مع النساء الثريات ويحتال على الكثيرين من ضمنهم شركات التأمين, وبعد رحلة قصيرة إلى انديانا في مهمة نصب واحتيال يختص بالتأمين مع شريكه الذي لازمه في كثير من الاحيان بنجامين بيتزل وعاد منها رابحاً ,ليشترى الارض المقابلة للصيدلية وفي ذهنه ان يقوم ببناء قصراً هائلاً عليها. في نفس الوقت استمر في ادارة الصيدلية كالمعتاد, واضاف لها منضدة مجوهرات وقام بتوظيف جواهري شاب في المحل وهو نيد كونور الذي حضر مع زوجته جوليا وابنته بيرل للعمل عند هولمز, وسكنوا في الشقة التي تعلوا الصيدلية.

بدأ هولمز يميل لزوجة كونور جوليا و قام بفصل مسئول الحسابات و تعيين جوليا بدلاً منه, لكن كونور اكتشف وجود علاقة بينهما بعد مرور وقت قصير على ذلك, فقام بهجر زوجته وابنته وذهب للعمل في مكان آخر و لم يسأل عنهما بعد ذلك, وكانت جوليا قد لعبت دورا كبيرا في الخدع و حيل التأمين التي حاكها هولمز لاحقاً .ثم قام هولمز بالتأمين على حياة جوليا و ابنتها بمبالغ كبيرة ووضع نفسه المستفيد الوحيد من بوليصات التأمين هذه.

القصر الرهيب

خلال ذلك كان اهتمام هولمز منصباً على القصر الذي يجري بنيانه, وأثناء عملية البناء قام هولمز بالإشراف على عمال البناء وكان هو شخصيا المهندس الخاص لهذا القصر وكان يقوم بطرد العمال عند الانتهاء من بناء كل قسم من أقسام القصر مدعيا الغضب الشديد تجاههم لأسباب

مزيفة و تعيين عمال آخرين و هكذا دواليك حتى الانتهاء من بناء القصر بالكامل, وكانت نتيجة ذلك أن لا أحد باستثناء هولمز لديه أدنى فكرة عن تصميم هذه المتاهة، و التي استخدمها لصالح رغباته المجنونة العديد من المرات .لم يدفع هولمز مقابل مواد البناء التي استخدمت لبناء القصر و لم يدفع رواتب الموظفين أو المقاولون الذين تعاقد معهم أبداً .

كان القصر يتكون من ثلاثة طوابق وقبو, وكان الطابق الأول يتضمن عدة محلات و مخازن, بينما احتوى الطابقان العلويان مكتب هولمز وأكثر من مائة غرفة بالإضافة إلى غرف معيشة فسيحة, وكانت معظم هذه الغرف مخصصة للضيوف الذين لم يخرجوا من القصر أبداً .

كان المبنى بكامله مليء بالشراك, كانت الأبواب تفتح على جدران من الطوب, و كانت النوافذ مغطاة بالحديد و كل الجدران تحوي ثقوب سرية لاختلاس النظر, و كانت السلالم لا تؤدي إلى أي مكان, بالإضافة إلى وجود المزالق في الغرف و الممرات لكي يتم إرسال الضحايا من خلالها إلى القبو بشكل أسرع و أوفر للجهد وللوقت.

تم تصميم القبو كما لو انه مختبر هولمز الخاص حيث كان هناك طاولة تشريح وأدوات جراحية, محرقة, ومخلعة قابلة للتمدد, وكان يحتوي كذلك على براميل مليئة بحمض الأسيد و حفر مليئة بالجير. كان هولمز في بعض الأحيان يرسل ضحاياه عبر المزالق إلى القبو و يقوم بتشريحهم وسلخهم, في أحيان أخرى يقوم بإحراقهم في المحرقة او إذابتهم في حمض الأسيد.

كانت غرف القصر عازلة للصوت و احتوت على أنابيب غاز بحيث يقوم هولمز بخنق ضحاياه بالغاز عندما يشعر بأنه يرغب بذلك, و كانت مزودة بأجهزة إنذار ترسل طنيناً في غرفة المعيشة الخاصة بهولمز إذا ما حاول احد الأشخاص الهرب, و يُعتقد انه أبقى ضحاياه أسرى محبوسين في غرفهم لعدة أشهر قبل أن يقوم بقتلهم

أتم هولمز بناء القصر في عام ١٨٩٢ و قام بتغيير مكان الصيدلية و جعله في الطابق الأرضي من القصر, اسماه قصر المعرض العالمي (لم تكن هناك أية سجلات تفيد أن هولمز قام بتسمية هذا القصر بأية اسم, لكنه كان لعدة أجيال معروفاً بين الشرطة, والسكان المرعوبون في إنجلوود ب(قصر الجرائم)), لأن المدينة كانت ستستقبل ٢٧ مليون زائر من مختلف الأجناس لزيارة المعرض العالمي الذي سيقام في العام القادم, أعلن هولمز انه سيخصص العديد من غرف القصر لزوار المعرض حيث يمكنهم الإقامة فيها حتى نهاية المعرض و عودتهم من حيث أتوا. لم يعد الكثير من السياح بعد نهاية المعرض و يقال ان قائمة المفقودين كانت طويلة, لكن المؤكد هو أن ٥٠ شخصاً من المفقودين كانوا من ضحايا القصر .

لم يكن إعلانه عن وجود غرف في القصر لاقامة السياح هو ما جلب له العديد من الضحايا فقط, فقد وضع الإعلانات في الصحف يقدم من خلالها فرص عمل للنساء الشابات اللواتي اتين للقصر باعداد كبيرة, و حين يتلقى رداً على إعلانه من احداهن كان يقدم لها العديد من التفاصيل عن الوظيفة ويؤكد لها انه بعد انتهاء المقابلة الشخصية سوف يكون بإمكانها اختيار المنصب الذي ترغب به, وبعد ان يتم قبولها يزودها ببعض

التعليمات التي تتضمن ضرورة ان تقوم بحزم جميع حقائبها و مستلزماتها وبسحب كل اموالها من البنك وذلك لأنها ستكون في حاجة للمال لكي تستطيع البدء في مكانها الجديد. من ضمن التعليمات التي كان يقوم بتزويدهن بها هي الابقاء على اسمه ومعلوماته سراً معللاً ذلك بأنه يخشى من منافسيه الذين يحاولون دائماً الحصول على اية معلومة تخصه لإستثمارها ضده. وبعد ان يحضرن لمكان العمل يتحقق هولمز من التزامهن بالسرية التي طلبها منهن, طبعاً كن يلتزمن بذلك ولهذا السبب بقين سجينات في القصر حتى يقوم بقتلهن لاحقا .

كذلك وضع هولمز اعلانات اخرى في الصحف يصور نفسه على أنه رجل ثري يبحث عن زوجة, مع نفس التفاصيل التي كانت متضمنة في عرض الوظيفة. وبعد مرور عامين قابل هولمز إمرأة تدعى ميني وليامز وكانت تعمل معلمة في مدرسة خاصة, نشأ اهتمامه بها بعد ان علم أنها سوف ترث ثروة عقارية في تكساس. حضر بصحبتها الى القصر مدعيا انها ستعمل سكرتيرة له لكن جوليا لم تظن ذلك وعرفت ان هولمز يحب هذه الفتاة و يريد استبدالها بها و لم يجعلها هذا التغير في الاحداث سعيدة. لم يمضي الكثير من الوقت حتى اعلن هولمز خطوبته منها .

بعد خطوبته على ميني بوقت قصير اختفت جوليا و ابنتها ,وعندما اتى كونور لا حقاً ليسأل عنهما اخبره هولمز انهما ذهبتا إلى ميتشيغن. لكن في اعترافاته للشرطة اخبرهم انها ماتت اثناء إجراءه عمليه اجهاض لها, لكنه اعترف لاحقاً انه قتلها وسمم ابنتها لأنه لم يعد يطيق غيرتها وقال (كنت سأتخلص منها على أية حال, لقد تعبت منها.

ميني و الدور الذي لعبته

عاشت ميني سنة كاملة في القصر و لعبت دورا هاما في موت جوليا وابنتها و يقول المحققون انها مذنبة بمعرفتها للجرائم التي حدثت في القصر و سكوتها عنها, كما يعتقدون انها هي من حثت على قتل ايميلي فان تيسيل و هي فتاة جميلة عملت ككاتبة اختزال في معهد كيلي في دوايت، إلينوي, عرف هولمز عنها عن طريق صديقه بنجامين بيتزل عندما كان في رحلة علاج من ادمان الكحول هناك و اخبره عن جمالها الفائق, فقام هولمز بالاتصال بها و عرض عليها و ظيفة عنده براتب اعلى فقبلت على الفور و حضرت للقصر, كانت ايميلي مخطوبة لرجل من انديانا يدعى روبرت فيلبس و كانت تفتقده و تفتقد لعائلتها بعد مرور وقت على وجودها في القصر و كانت تنوي ان تذهب لإنديانا لتتزوج بخطيبها, لكن هولمز قام بحبسها في إحدى الغرف العازلة للصوت و قام بإغتصابها, ثم بعد ذلك قام بقتلها لأن ميني اعترضت على رغبته الشهوانية لهذه المرأة الجميلة. في وقت لاحق ارتكب خطيبها روبرت خطأ فادحاً و أتى يبحث عنها في القصر و كانت هذه اخر مرة شوهد فيها حياً, حيث قام هولمز بإجراء تجربة التمدد عليه و التي كانت الوسيلة التي قتله بها. وقد ضع هولمز الكثير من ضحاياه الاحياء على طاولة التمدد التي قام باختراعها و هي اداة شبيهه بالمخلعة و كانت تقوم بمد الشخص إلى نقطة الانفصال, و كان يقول أريد أن أرى إلى أي مدى يمكن للإنسان ان يتحمل الالم قبل ان يموت .

في عام ١٨٩٣ تم تحويل عقار ميني في تكساس لرجل يدعى بنتون ليمان و الذي كان في الواقع بنجامين بتزل. لاحقا في نفس العام توفي شقيق ميني في حادث منجم في كولورادو تم تدبيره من قبل هولمز. قام هولمز بدعوة آنا شقيقة ميني للقصر لزيارتها و لزيارة المعرض العالمي, ثم قام بإغرائها للبقاء في القصر, و اثناء بقاءها في القصر قام بإغوائها لتقيم علاقة معه و من ثم أقنعها لتوقع على وثيقة تختص بحصتها في عقار في فورت ورث. بعد شهر من ذلك اختفت آنا و عللت ميني غيابها بأنها عادت لتكساس. اوضح هولمز لاحقاً اثناء التحقيق معه جراء القبض عليه ان ميني قتلت شقيقتها آنا بعد ان علمت بتواطئها معه و دخلت الاثنتان في جدال حاد ثم قامت بضربها بكرسي على رأسها و ماتت على الفور, بعد ذلك قامت مع هولمز برمي جثتها في بحيرة ميتشيغن.

سافر هولمز و ميني إلى دنيفر برفقة فتاة شابة و هي جورجينيا يوك و كانت خطيبة لهولمز, و قد جاءت إلى شيكاغو مع سمعة مشوهة تبحث عن عمل لدى هولمز, اخبرها هولمز ان اسمه هنري هوارد و أن ميني ابنة عمه. عندما وصلوا إلى دنيفر تزوج هولمز و جورجينيا و كانت ميني شاهدتهم .بعد انتهاء حفل الزواج الذي لم يحضره الا ثلاثتهم اتجهوا إلى تكساس لتحصيل عقار ميني, وبعد ذلك دبرا خدعة هناك.

سرقة عربة الخيول

اشترى هولمز عدة عربات للخيول خاصة بالسكك الحديدية بأوراق نقدية مزورة ووقع على الأوراق باسم "أو. سي. برات". ثم تم شحن الخيول

إلى سانت لويس وبيعها, و حصل هولمز منها ثروة لا بأس بها. لكن آثار هذه الخدعة ستأتي عليه لاحقاً و تقضي عليه .

عاد الثلاثة إلى شيكاغو و بعد وقت قصير من عودتهم اختفت ميني بشكل أثار التساؤل و أخبر هولمز الشرطة انها بعد أن قتلت شقيقتها في فورة من الغضب و العاطفة فرت إلى اوروبا. صدقت الشرطة ما قاله لأنهم كانوا يظنون ان هولمز مواطن شريف. ظهر لاحقاً ان هولمز قتل ميني حيث اعترف للشرطة بذلك و لكن لم يتم العثور على جثتها ابداً و يعتقد انه قام بإذابتها في الأسيد كما فعل بالآخرين.

سقوط هولمز

في يوليو ١٨٩٤، اعتقل هولمز للمرة الأولى. لم يكن سبب اعتقاله هو إحدى جرائم القتل التي ارتكبها ولكن بسبب خدعة عربة الخيول السابقة والتي انتهت في سانت لويس. قامت جورجينيا بدفع الكفالة و إخراجه فوراً من السجن .

أثناء وجوده في السجن، كان هناك سارق قطارات مدان اسمه ماريون هيدغيبث, يقضي حكما بالسجن لمدة ٢٥ عاما. اخذ هولمز و ماريون يتحدثان ثم دبر هولمز معه خطة ليخدع بها إحدى شركات التأمين للحصول على مبلغ ٢٠٠٠٠ دولار و ذلك بأن يقوم بعمل تأمين على حياته ثم يزوير وفاته .هولمز وعد هيدغيبث ب ٥٠٠ دولار مقابل أن يزوده باسم محامي بارع يمكن الوثوق به. فقام بتوجيهه إلى العقيد جيبثا هاوي، شقيق

المدعي العام، وبعد ان اخبره هولمز بتفاصيل الخطة وجد هاوي أن الخطة رائعة جداً.

ذهب هولمز إلى ولاية رود آيلاند و حجز غرفة في أحد الفنادق بأسمه, ثم قام بسرقة جثة ، و أحرقها، و شوه رأس الجثة و أخذها إلى منتجع شاطئ البحر في رود آيلاند ودفنها على الشاطئ. ثم بعد ذلك حلق لحيته وغير مظهره، وعاد إلى الفندق، مسجلا نفسه تحت اسم آخر, و ادعى انه صديقاً لرجل اسمه هولمز ويريد ان يستعلم اين يجده. عندما تم اكتشاف الجثة على الشاطئ، تعرف عليها بأنها تعود لصديقه " هولمز" وقدم بوليصة التأمين البالغة ٢٠٠٠٠ دولار لشركة التأمين مدعيا انه المستفيد من بوليصة التأمين على حياة صديقه العزيز هولمز. لكن شركة التأمين اشتبهت في وجود خدعة في الامر و رفضت الدفع. عاد هولمز إلى شيكاغو دون الإلحاح على شركة التأمين لكي لا يفتضح أمره, وبدأ بتلفيق نسخة جديدة من المخطط نفسه.

وبعد شهر، عقد هولمز اجتماعاً مع بنجامين و هاوي ,وتم وضع خطته الجديدة موضع التنفيذ. ذهب بتزل إلى فيلادلفيا مع زوجته، كاري، وافتتح محلا هناك لبيع وشراء براءات الاختراع تحت اسم بي. إف بيري . بعد ذلك قام هولمز بعمل بوليصة تأمين على حياة بتزل. وكانت الخطة ان يقوم بتزل بشرب جرعة دواء من شأنها أن تفقده الوعي لفترة معينة. ثم يقوم هولمز بوضع الماكياج على وجهه لجعله يبدو كما لو كان قد تعرض لحروق شديدة. ومن شأن الشاهد الذي سيرى ذلك ان يقوم باستدعاء سيارة الإسعاف و حين يذهب الشاهد، فإن هولمز يقوم بوضع الجثة التي

كان قد سرقها مسبقاً في مكان" صاحب المتجر" و هو بنجامين بتزل. بعد ذلك سيتم أبلاغ شركة التأمين أنه توفي. بالطبع سوف يحصل بتزل على جزء من المال في مقابل دوره في عملية الخداع كما هو متفق عليه , لكنه سيعلم قريباً أن هولمز لا يمكن الوثوق به ابداً !

وقع "حادث" في صباح ٤ سبتمبر, عندما سمع الجيران دوي انفجار من مكتب براءات الاختراع. وجاء نجار يدعى يوجين سميث إلى المكتب بعد ذلك بوقت قصير، ووجد الباب مغلقاً والظلام يعم المبنى. لسبب ما، أصبح قلقا واستدعى الشرطة إلى مكان الحادث. كسروا قفل الباب ووجدوا رجلاً قد تعرض لحروق شديدة ملقى على الأرض. و بسرعة اعتبروا الوفاة نتيجة وقوع حادث وتم نقل الجثة إلى المشرحة. بعد ١١ يوما، لم يأتي أي أحد ليطالب بالجثة وهكذا تم دفن الميت في حقل الفخار المحلي.

علمت الشرطة أن القتيل (بتزل) قد جاء لفيلادلفيا من سانت لويس وطلبت من شرطة تلك المدينة البحث عن أقارب له هناك. وفي غضون أيام، قدم المحامي هاوي دعوى على شركة التأمين نيابة عن كاري بتزل وبذلك جمع مال التأمين. احتفظ هاوي ب ٢٥٠٠دولاراً لنفسه واستولى هولمز على الباقي. وقدم في وقت لاحق ٥٠٠ دولار إلى السيدة بتزل ولكنه استرده لاحقاً مدعياً أنه سيستثمره من اجلها و أجل أولادها.

تم دفع المستحقات دون تردد والجميع حصل على نصيبهم من المال، باستثناء بنجامين بتزل و ماريون هيدغيبث. لم يكلف هولمز نفسه عناء الاتصال بلص القطار مرة أخرى، غير أن هذا الأمرا لم يعجب هيدغيبث.

اختمرت الفكرة في رأسه ثم قرر تسليم هولمز للشرطة. أوضح مخطط هولمز للأحتيال على شركة التأمين لشرطي من سانت لويس يدعى الرائد لورانس هاريجان، الذي اخطر بدوره محقق شركة التأمين، غاري وقام هذا بإبلاغ المعلومات التي حصل عليها لفرانك غيير، وكيل بينكرتون، و الذي بدأ التحقيق على الفور.

لم يتلق بن بتزل نصيبه من المال هو الآخر، و حتى لو كان قد حصل عليه فهولمز لم ينوي الابقاء عليه حياً. ما لم يخبر به هولمز أحدا هو أن الجثة التي اكتشفت في مكتب براءات الاختراع لم تكن جثة مسروقة و تم تشويهها، ولكن كانت جثة بن نفسه! فبدلاً من تقسيم المال مرة أخرى قررهولمز قتل شريكه و حرق جثته بحيث يصعب التعرف عليه. ابقى هولمز هذه الخطة سرية بينما كان هو وجورجينا يسافرون مع كاري بتزل وأطفالها الثلاثة. و كانت كاري تعتقد بأن زوجها كان مختبئا في نيويورك .

شوهد الثلاثي لآخر مرة في سينسناتي ثم في انديانابوليس في الأول من أكتوبر. ثم أرسل كاري إلى الشرق وبقي الأطفال في رعاية هولمز وجورجينا. رتب هولمز مع كاري لمقابلته في ديترويت، حيث أكد لها أن زوجها مازال يختبئ هناك. وكان قد وصل إلى ديترويت قبل عدة أيام من الموعد المحدد، ووضع الأطفال الثلاثة في منزل إحدى العائلات بالإيجار. ثم ذهب إلى ولاية انديانا، و عاد مع جورجينا و استأجر لها للإقامة مع عائلة أخرى. عندما وصلت كاري، و ضعها في منشأة أخرى. ثم بدأ التحرك عبر البلد، وهو مدرك على ما يبدو أن الشرطي بينكرتون كان في مطاردته. استمرت الرحلة لمدة شهرين تقريبا ولكن في ١٧ نوفمبر ١٨٩٤، انتهت

الرحلة عندما وصل هولمز إلى بوستن ,وتم اعتقاله فيها وأرسل إلى فيلادلفيا.

اعتقل هولمز بسبب حيلة عربة الخيول السابقة التي قام بها هو و ميني وحورجينا في ولاية تكساس. تم تخييره بين اعادته إلى تكساس و اعدامه كلص خيول أو أن بإمكانه أن يعترف باحتياله على نظام التأمين و التي أدت إلى وفاة بن بتزل. بالطبع اختار الاحتيال في مجال التأمين، وأرسل إلى فيلادلفيا. في الطريق إلى هناك، عرض هولمز على حارسه ٥٠٠ دولار مقابل ان يوافق الرجل على تنويمه مغناطيسيا و بعد ذلك يفر هولمز هارباً من دون ان يقع اللوم على الحارس. ورفض الحارس هذا العرض بكل حكمة.

تم كشف خدع التأمين جميعها. وبعد أسبوع، تم تحديد مكان جورجينا في منزل والديها في ولاية انديانا وكانت كاري بتزل في برلنغتون، فيرمونت، حيث قد استأجر لها هولمز بيتا صغيرا لها تعيش فيه في حين إنتظارها وصول أسرتها. وكان هولمز قد عاش في المنزل معها لعدة أيام ولكنه قد غادر غاضبا عندما استجوبته حول حفرة يقوم بحفرها في الفناء الخلفي. وصلت الشرطة للاعتقاد بأنه كان يحفر قبرها، ولكن لسبب غير معروف اختار عدم قتلها. ألقي القبض على السيدة بتزل واقتيدت إلى فيلادلفيا ولكن أفرج عنها بعد وقت قصير, و لم توجه اليها اية تهمة ابداً.

اسرار هولمز المظلمة

بدأ شرطي المباحث غيير يكشف ببطء الأسرار المظلمة لهنري هوارد هولمز، ولكن حتى المحقق غيير الرجل المحنك لم يكن مستعد لما كان ينتظره. بدأ بالتدقيق في اكاذيب هولمز و هوياته المتعددة التي انتحلها، على أمل العثور على أدلة تقوده لمعرفة مصائر أطفال بتزل الثلاثة. في هذه المرحلة، لم يكن لديه فكرة عن كل الضحايا الآخرين. هولمز أقسم أن ميني ويليامز كانت قد أخذت الأطفال معها إلى لندن، حيث كانت تخطط لفتح صالون للتدليك، ولكن غيير كان متأكد من أنه كان يكذب. في يونيو ١٨٩٥، اقر هولمز بالذنب في تهمة واحدة تختص بالاحتيال في مجال التأمين, لكن المحقق غيير وسع تحقيقاته.

طوال استجوابه، رفض هولمز الكشف عن ما حل بأطفال كاري بتزل الثلاثة، هوارد، نيلي وأليس. و خوفا من حدوث الأسوأ سعى المحقق غيير لاكتشاف مصيرهم بنفسه – وسرعان ما اصبحت مخاوفه حقيقه. في شيكاغو، علم ان بريد هولمز يتم تحويله يومياً إلى نيويورك ومن نيويورك إلى ديترويت، و من ديترويت إلى تورونتو، ومن تورونتو إلى سينسيناتي، ومن سينسيناتي إلى انديانابوليس ثم من هناك يبدأ من جديد. لاحق غيير مسار هولمز لمدة ثمانية أشهر من خلال الغرب الأوسط وكندا، وتوقف في كل مدينة ليتحقق من المنزل الذي استأجره حين يقيم في كل مدينة من تلك المدن. في ديترويت، كان البيت الذي قد استأجره هولمز لا يزال شاغراً

وعثر على حفرة كبيرة تم حفرها في القبو.و ارتاح غيير عندما وجد ان الحفرة فارغة.

في تورونتو، بحث غيير لمدة ثمانية أيام قبل أن يجد الكوخ رقم ١٦في شارع فنسنت كان قد استأجره رجل يطابق اوصاف هولمز كان مسافرا بصحبة فتاتين صغيرتين. و قد اقترض الرجل (هولمز) مجرفة من أحد الجيران، و ادعى انه يريد استخدامها لحفر حفرة لتخزين البطاطا فيها. اقترض غيير نفس المجرفة، وعندما حفر في نفس الموقع، وجد جثث نيلي واليس بتزل عدة أقدام تحت الأرض.و في غرفة نوم في الطابق العلوي، وجد صندوقاً كبيراً و كان موصول به انبوب مطاطي و يتصل مع انابيب غاز. من الجلي انه خدع الفتاتين و اخبرهما انه يريد لعب الغميضة معهما و جعلهما تصعدان إلى ذلك الصندوق و قام بخنقهما بالغاز .

هذا الاكتشاف الصادم جعل غيير يعمل بجهد اكثر ليتوصل لما حدث لهوارد بيتزل. بعد استجواب الجيران اخبروه ان الفتاتين قالتا ان لديهما أخ يعيش في انديانابوليس. مع هذا الدليل الصغير ذهب غيير إلى انديانا و بحث خلال ٩٠٠ منزل بشق الانفس عن أي دليل يتعلق بهولمز. في النهاية و في ضاحية ارفينغتون, و جد منزلاً قد استأجره هولمز لمدة اسبوع .كان المنزل شاغراً لم يستأجره احد منذ هولمز و في موقد المطبخ, وجد غيير البقايا المتفحمة لهوارد.

قام غيير و شرطة شيكاغو بالبحث في مسكن هولمز في مدينة ويندي. و كان غيير متأكداً انه سيجد اجابات اكثر لإسئلته في القصر .دخل

غيير القصر مع بعض المحققين الآخرين و أخبرهم عامل النظافة الذي كان يعمل في القصر ان هولمز لم يسمح له ابداً بتنظيف الطوابق العليا من القصر

لم يكن غيير و لا المحققين الآخرين قادرين على نسيان ما وجدوه في القصر.خصصت المباحث عدة أسابيع لبحث ووضع خطة لكل طابق من طوابق القصر. تم استخدام الطابق السفلي من قبل هولمز نفسه كمتجر أدوية، متجر للحلوى، مطعم ومحل مجوهرات. وقد تم تقسيم الطابق الثالث من المبنى إلى شقق صغيرة وغرف للضيوف و التي على ما يبدو لم يتم استخدامها.

ثبت ان الطابق الثاني كان متاهة ضيقة، ممرات متعرجة مع ابواب تفتح على جدران من الطوب، وسلالم مخفية، وأبواب مستترة بذكاء، وأروقة عمياء، بالاضافة إلى اللوحات السرية والممرات الخفية, وقبو سري كبير بما يكفي لشخص واحد ان يقف فيه. و كانت غرف الغاز محلية الصنع و مطلية بالحديد ومجهزة بمزالق من شأنها أن تحمل الشخص مباشرة إلى القبو. و أدرك المحققين الآثار المريعة لهذه الغرف عندما وجدوا اثر طبعة قدم على باب إحدى الغرف من الداخل. وكانت الطبعة صغيرة تعود لامرأة حاولت الهروب من مصير قاتم في تلك الغرفة الصغيرة

بالإضافة إلى كل الاشياء الغريبة في ذلك الطابق، فإنه يحوي ٣٥ غرفة. نصف هذه الغرف صممت كغرف النوم العادية، وكانت هناك مؤشرات على أنها قد احتلت من قبل مختلف النساء اللواتي عملن لدى

هولمز، و من قبل المستأجرين الزوار خلال اقامة المعرض أو من قبل فتيات كان هولمز قد اغواهن متحيناً الفرصة لقتلهن .

وكانت العديد من الغرف الأخرى بلا نوافذ أو انه كان يتم حبس الهواء عنها عن طريق إغلاق الأبواب. و كان البعض منها مزوداً بصفائح من الحديد و الحرير الصخري مع علامات حروق على الجدران، و كانت مزودة بأبواب عبارة عن افخاخ تؤدي إلى غرف صغيرة في الاسفل، أو كانت مجهزة بنفاثات غاز مميتة تستخدم لخنق أو حرق النزلاء الغافلين المطمئنين.

تضمن الطابق الثاني كذلك شقه هولمز الخاصة ، التي تتألف من غرفة نوم وحمام وغرفتين صغيرتين تستخدمان كمكاتب. وتقع الشقة في الجزء الأمامي من المبنى، وتطل على شارع ٦٣. في أرضية الحمام عثرت الشرطة على باب فخ مخبأ تحت سجادة ثقيلة وسلم ينزل إلى غرفة تقع حوالي ثمانية أقدام تحت الارض. وكان لهذه الغرفة بابان واحد يؤدي لدرج يقود إلى الشارع والآخر يفضي إلى مزلق يؤدي إلى القبو.

في "غرفة الرعب" في القبو فوجئ الرجال اكثر من ذي قبل. تقع هذه الغرفة سبعة اقدام تحت كامل المبنى و تمتد تحت رصيف الممشى الامامي. هنا، وجدوا طاولة تشريح هولمز التي كانت الدماء متناثرة عليها، و أدواته الجراحية اللامعة التي تساعده على ممارسة مهاراته الجراحية التي تعلمها حيث كان يقوم بسلخ ضحاياه و يبيع هياكلهم لكليات الطب. كان هناك ايضاً مختبره المريع الخاص بآلات التعذيب، وجرار مختلفة مليئة بالسم ,

وصندوق خشبي يحتوي على عدد من الهياكل العظمية تعود لضحاياه من الاناث .

في داخل أحد الجدران كانت هناك محرقة، مع موقد حديدي ثقيل لإشعال النار و موقد آخر، مزود ببكرات يمكن من خلالها إزلاق الضحية ببطء في النيران. و كانت المحارق لاتزال تحتوي على رماد الضحايا و على أجزاء من العظام التي لم تحترق بالكامل لأن الحرارة لم تكن عالية. ومن خلال البحث في الرماد وجدوا ساعة معصم كانت تعود لميني وليامز، وبعض أزرار الملابس والعديد من الصور المتفحمة. كما وجد غيير تحت السلم كرة مصنوعة من شعر امرأة وكانت ملفوفة بعناية في قماش.

تم العثور كذلك على برميل كبير من الاحماض الحارقة وحفرتين مليئتين بالجير مدفونة في الارض، كانت قادرة على التهام شخص بأكمله في غضون ساعات. أيضاً تم اكتشاف كومة متحللة من الجير في غرفة صغيرة كانت قد بنيت في الزاوية, في هذه الكومة عثر على بصمة تعود لإمرأة .

وجدوا العشرات من العظام البشرية وعدة قطع من المجوهرات، ربما انها تعود إلى عشيقات هولمز. واحتوى موقد خشبي يتوسط القبو على قصاصات من القماش, واستدعي نيد كونور إلى القلعة لتحديد ثوب مليء بالدم كان يعود لجوليا. و في حفرة في منتصف الارضية، تم العثور على المزيد من العظام, تم فحصها من قبل الطبيب، ويعتقد أنها عظام طفل صغير

يتراوح عمره ما بين ستة وثمانية اعوام. بعد ذلك لم يكن مصير بيرل كونور محل تساؤل.

في العشرين من يوليو، بدأ بعض العمال في المدينة بحفر نفق تحت شارع رقم ٦٣. كانت هناك رائحة غاز عالقة في الهواء وحالما هدم الرجال جدار الغرفة اكتشفوا ما يشبه الخزان الكبير أو غرفة مبطنة بالمعدن. و كلما تقدموا إلى الداخل كلما كان القبو يعبق أكثر برائحة الموت, مما اضطرهم إلى العودة إلى الوراء. و في لحظة فجائية، انفجر الخزان، و اهتز المبنى مرسلاً شرارات من اللهب إلى القبو. تم دفن الرجال في أكوام من الحطام ولكن لم يصب احداً منهم بشكل جدي. و كان الخزان مبطناً بالخشب والمعدن وكان طوله يبلغ ١٤ .

كان الدليل الوحيد في الغرفة هو صندوق صغير عثر عليه في وسطها. عندما تم فتحه من قبل الإطفائي جيمس كينيون، تبخرت منه رائحة الشر, فركض الرجال المتجمهرون بعيداُ، باستثناء كينيون، الذي تغلبت عليه الرائحة. ووفقا لصحيفة نيويورك العالمية، "انه تم جره وحمله إلى الطابق العلوي، وكان يهلوس و يتصرف كالمجنون لمدة ساعتين متواصلة".

بعد إجراءات الحفر، واكتشاف وفهرسة الضحايا المحتملين لهولمز ظل" قصر الجرائم" (كما أطلق عليه لاحقا) شاغرا لعدة أشهر. ليس من المستغرب، انه لفت انظار المتفرجين و الفضوليين من جميع أنحاء المدينة, حيث شاهد أهالي حي إنغلوود المتفرجون مع مزيج من الخوف والبغض، و

هم مفجوعين من الامور المريعة التي جلبت الحشود إلى شوارعهم. و لم تبدأ الصحف بعد بمليء صفحاتها بالقصص والرسوم التوضيحية عن الجرائم ولكن الشائعات قد انتشرت بسرعة حول ما تم اكتشافه هناك. ولقد ذهل الناس في شيكاغو أن مثل هذه الأمور يمكن أن تحدث بينهم – في مدينتهم المجيدة !و يُعتقد أن عدد ضحاياه يتراوح بين ٢٠٠–١٠٠ ضحية, بناء على البقايا البشرية التي عثروا عليها و على شهادات الجيران الذين اكدوا رؤيته يدخل القصر برفقة العديد من النساء الشابات اللواتي لم يروهن يخرجن أبداً, و كان معظم ضحاياه من النساء الشقراوات مع بعض الرجال و الاطفال .

نهاية القصر و بداية الاساطير

في ١٩ اغسطس, تم احراق القصر ومساواته بالتراب. بعد منتصف الليل بدقيقة دوت ثلاثة انفجارات في الحي, و اندفع ضوء هائل من القصر المهجور, و خلال اقل من ساعة بدأت الجدران تتداعى على نفسها . وجدت اسطوانة غاز بين الحطام و سرت الشائعات جيئة و ذهابا بين من يظن ان شريكاً لهولمز احرق القصر عن بكرة أبيه ليخفي تواطؤه مع هولمز في كل هذه الجرائم المريعة, و بين من يظن ان احراق القصر تم ارتكابه من قبل الجيران الغاضبين. لم يتم الكشف عن هذا اللغز و لكن تمت ازالة القصر إلى الابد

ظلت الارض التي بني عليها القصر فارغة حتى تم بناء مكتب البريد الامريكي عليها عام ١٩٣٨ أخيراً. لم ينسى الكثيرون احداث قصر هولمز

او الحكايات التي يرويها اشخاص انهم سمعوا أنيناً وبكاءً يأتي من الارض. كانت هذه الحكايات شائعة في المجتمع لعدة سنوات و يظن البعض ان اشباح ضحايا هولمز يجوبون المكان و هم يبحثون عن السلام و ربما الانتقام لترتاح ارواحهم اخيراً. و تم نبذ وتجنب قطعة الارض التي تكسوها الاعشاب النامية و التي تثيرالرعب في النفوس و يعتقد الكثيرون انها مشوبة بالموت و الدماء التي سفكت على ظهرها. كان العديد من السكان الذين عاشوا هناك وقتاً طويلاً يسيرون في طريقهم متخذين الجهة الاخرى من الشارع, حتى لا يمروا بمحاذاتها.

حتى بعد ان تم بناء مكتب البريد على تلك الارض الدموية, حدثت اشياء غريبة, يقول الاشخاص الذين يعبرون الشارع مع كلابهم بمحاذاة مكتب البريد ان كلابهم تنسحب بعيداً محاولة الهروب, و كانت تنبح و تأن من شيء يمكنها رؤيته او الشعور بوجوده, بالاضافة إلى ذلك, فإن موظفي البريد واجهوا بعض الامور الغريبة, و كانوا يسمعون اصوات غير مألوفة بينهم.

نهاية هولمز

بدأت محاكمة هولمز في فيلادلفيا في عام ١٨٩٥ قبل عيد الهالوين و استمرت لمدة ستة أيام فقط, لكنها كانت واحدة من أكثر المحاكمات إثارة في ذلك القرن. قامت الصحف بنشر أخبار المحاكمة بطريقة صارخة ومثيرة ,إلى جانب نشرها لأسرار القصر و التي تكلم عنها الشهود في كامل

تفاصيلها ,عندما وقفت جورجينا للشهادة انهار هولمز و بدأ بالبكاء و النحيب شاعراً بالخيانة او بالذنب ربما.

في النهاية طرد هولمز محاميه وحاول تولي الدفاع عن نفسه كعادته دائما حينما يتولى المهمة. قيل أن هولمز كان في الواقع مذهلاً و ذكياً وداهية كمحامي ولكن ذلك كان دون جدوى. تداولت هيئة المحلفين لمدة ساعتين ونصف فقط قبل أن تعود لتحكم بإدانته. يقال ان هيئة المحلفين لم تمضي الا دقيقة واحدة حتى وافق جميع اعضاؤها على ادانته, ولكنهم استغرقوا وقتاً اطول قبل العودة إلى المحكمة من اجل المظاهر.

حكم القاضي عليه بالاعدام في الثلاثين من نوفمبر. و حاول الاستئناف في المحكمة العليا في بنسلفانيا لكنها اكدت الحكم و رفضت الاستئناف و رفض حاكم الولاية ان يتدخل .حدد له تاريخ السابع من مايو ١٨٩٦ لتنفيذ الحكم, قبل تسعة ايام فقط من عيد ميلاده السادس و الثلاثين.

بحلول ذلك الوقت كانت قصة هولمز قد اصبحت معروفة للعلن و كان الناس غاضبين مرعوبين و راضين بالحكم, خاصة في شيكاغو, حيث المكان الذي كان الشر يحدث فيه. قدم هولمز اعترافا بالتعذيب و القتل الذي ظهر في الصحف و المجلات, موفراً سلسلة طويلة من الانحراف الذي لا يقارن الا بإنحراف القتلة الاكثر جنوناً على مر التاريخ. حتى لو تم تنميق قصته فأن الادلة الفعلية على جرائمه تجعله أحد القتلة الاكثر نشاطاً في البلاد.

لم يشعر بالندم ابداً حتى النهاية. و قبيل إعدامه، تمت زيارته من قبل اثنين من القساوسة الكاثوليك في زنزانته و أخذوا بالتواصل معه، و على الرغم من ذلك رفض ان يسأل المغفرة عن جرائمه. تم اقتياده من زنزانته إلى حبل المشنقة ووضع غطاء أسود على رأسه ,فتح الباب الذي تحته وسقط هولمز. سقط رأسه على كتفه، ولكن أصابعه كانت منقبضة وكانت قدميه تتحرك لعدة دقائق بعد موته، مما جعل العديد من المشاهدين ينظرون بعيدا. و على الرغم من أن عنقه كُسرت بسبب قوة السقوط، و الحبل كان مشدودا بقوة بحيث انغرس في رقبته، لكن قلبه واصل النبض ما يقارب ١٥ دقيقة, وقد أعلنت وفاته أخيراً في الساعة ١٠:٢٥صباحاً.

لعنة هولمز

كان هناك اسطورتين مروعتين مرتبطتين بإعدام هولمز. ادعت أحداهما أن صاعقة انفجرت في السماء في نفس اللحظة الذي كسر حبل المشنقة عنقه, لكن هذا لم يكن أكثر الامور غرابة. كانت الاسطورة الخارقة هي لعنة هولمز, بدأت القصة بعد فترة وجيزة من إعدامه، مما أدى إلى التكهنات بأن روحه لم ترقد في سلام!. يعتقد البعض أنه كان لا يزال يقوم بعمله الشنيع من قبره. وحتى بالنسبة للمتشككين، كانت بعض الأحداث التي وقعت بعد وفاته مثيرة للحيرة و التساؤل بعض الشيء.

بعد وقت قصير من وضع جثمان هولمز في قبره, و تحت طنين من الاسمنت, ظهرت اول حادثة وفاة غريبة. كان الدكتور ويليام ماتن، الطبيب

الشرعي الذي كان أحد الشهود الرئيسيين في المحاكمة هو اول من استفتح سلسلة الوفيات حيث سقط فجأة ميتا من تسمم بالدم.

تلى ذلك العديد من حوادث الوفيات في تسلسل سريع ,فبالإضافة إلى الطبيب الشرعي, فإنه تم تشخيص القاضي الذي حكم على هولمز بالإعدام واحد الاطباء الذين اشرفوا عليه بإصابتهم بمرض نادرا لم يكن معروفاً من قبل. تلاهما مراقب السجن الذي كان هولمز مسجوناً فيه حيث قتل نفسه, و لم يتعرف احد على دواعي انتحاره. و تعرض والد احد ضحاياه إلى انفجار غاز ادى إلى موته احتراقا, بالاضافة إلى العميل فرانك غيير الذي يتمتع بصحة جيدة بشكل استثنائي, اصيب فجأة بمرض شديد لكنه استطاع ان يتخطاه.

لم يمض وقت طويل بعد هذا, حتى اشتعلت النيران في مكتب مدير الاستحقاقات الخاص بشركة التأمين التي خدعها هولمز من قبل و احترق المبنى. دمر كل شيء في المكتب باستثناء نسخة مؤطرة لمذكرة توقيف بحق هولمز وصورتان شخصيتان له. ظن الكثيرون من الاشخاص المقتنعين بالفعل بوجود لعنة هولمز ان كل ذلك بمثابة تحذير لا يحمد عقباه.

بعد عدة اسابيع من شنق هولمز وجد احد القساوسة الذين صلوا مع هولمز قبل اعدامه ميتاً في باحة كنيسته الخلفية. عزى الطبيب الشرعي موته إلى انه تعرض للتسمم لكن التقارير تفيد انه تعرض للضرب المبرح و للسرقة. بعد ايام قليلة من ذلك تعرض لينفورد بايلز، الذي كان رئيس هيئة

المحلفين في محاكمة هولمز لصدمة كهربائية، في حادث غريب تسببت به الأسلاك الكهربائية فوق منزله

حتى ماريون لم يسلم

في السنوات التالية تعرض العديدين ممن كانوا متورطين مع هولمز بأي شكل من الاشكال للموت بطرق عنيفة, بمن فيهم سارق القطارات ماريون هيدغيبث. بقي ماريون في السجن بعد ان ابلغ الشرطة عن هولمز, بالرغم من توقعه ان ينال اعفاءً لقاء تسليمه لهولمز الا ان ذلك لم يحدث. في نفس اليوم الذي اعدم فيه هولمز تم نقله إلى سجن ولاية ميزوري لينهي محكوميته هناك. و بمرور الوقت كان لدى ماريون العديد من المناصرين لقضيته منها بعض الصحف التي كتبت عن دوره في القبض على هولمز .و جراء مزاعمه بشأن إعادة تأهيله و انه قضى كل يوم في السجن في قراءة الكتاب المقدس, أخيراً في عام ,١٩٠٦ حصل على العفو و اطلق سراحه .

تم القبض على ماريون في سبتمبر ١٩٠٧ لنسفه خزانه في أوماها, نبراسكا. تمت محاكمته ووجد مذنباً و حكم عليه بالسجن لعشر سنوات . أُطلق سراحه بعد وقت قصير عندما وجدوا انه كان يعاني من السل, و بالرغم من حالته الصحية, كون عصابة جديدة و حاول في منتصف ليلة رأس السنة من عام ١٩١٠ ان يسرق صالوناً في شيكاغو دوناً عن (الاماكن الأخرى). و بينما كان يضع النقود من الدرج في كيس من نسيج الخيش, دخل رجل شرطة إلى المكان من دون سبب, و ادرك من فوره ان

هناك سرقة تجري في المكان فأطلق النار من مسدسه على اللصوص و مات ماريون قبل ان يلمس الارض .

هل هو جاك السفاح؟

يعتقد جيف موجت حفيد هولمز من الجيل الثالث في كتاب قام بتأليفه و هو (الشيطان في المدينة البيضاء), أن هولمز مسئول عن الجرائم التي ارتكبت في لندن عام ١٨٨٨ و نسبت لجاك السفاح, حيث انه اختفى لفترة من شيكاغو في هذه السنة, و عند مقارنة خط يد كل من الرجلين وجد تطابق بنسبة , ٩٨٪ و أظهر رسماً حديثاً لجاك السفاح نشرته سكوتلاند يارد لشاهد عيان وجود شبة غريب بينه و بين هولمز.

قام مكتب المباحث الفيدرالي بمقارنه صورة هولمز مع الصورة المرسومة لجاك السفاح في كمبيوتراتهم و ذهلوا بما وصفوه انه اقرب تطابق حصلوا عليه في حياتهم المهنية.

لغز الساحر الغامض
قاتل متسلسل من الشرق

قبل قرن من الزمان كان أبناء الجزيرة العربية يعتمدون في حياتهم على المواشي بأنواعها و كانت بالنسبة لهم رأس المال الذي تقوم عليه حياتهم من مأكل ومشرب وملبس ومسكن، وكانت الحيوانات هي الوسيلة الوحيدة للتنقل السفر, وأحد أهم أدوات خوض الحروب فيما بينهم, كذلك كان البعض منهم يعمل في تجارة هذه الحيوانات وبالذات الجمال . حيث تؤخذ في قطعان إلى البلدان المجاورة مثل الأردن ومصر ويتم بيعها هناك في مواسم و رحلات تجارية معينة خاصة بهم.

في بدايات القرن العشرين كان هناك رجل يعمل في تجارة الجمال حيث يقوم بشرائها من أصحابها بمبلغ مالي معين إلى أن يجمع عدد لا بأس به منها ثم يذهب إلى مصر عابراً الأردن وفلسطين لبيعها هناك، و كان لدى هذا الرجل مساعد من أبناء الجزيرة يعمل على مساعدته في عمله ورحلاته التجارية و يفترقان عند العودة.

في احد الصفقات التجارية إذا جاز لي ان اسميها قام التاجر بشراء مجموعة من الجمال و بعد ذلك استعد هو و مساعده للرحيل و قاما بتجهيز راحلتيهما وركباها ثم غادرا باتجاه مصر.

عندما وصلا الى مصر بعد عدة اشهر من الترحال و كان ذلك في عهد الملك فاروق، تم القبض عليهما من قبل الأمن المصري حيث استنكر

بعض رجال الشرطة هذا العدد الكبير من الجمال و ارتابوا فيهما فتم اخذ الرجلين للتحقيق في هذا الامر, أدخلهم رجال الشرطة على الملك فاروق شخصيا وذلك حسب رواية الرجل المساعد، و ربما ان الإجراءات آنذاك اقل تكلفاً و بيروقراطية, أو ان المساعد سمع اسم الملك فاروق يتردد في المكتب فظن ان الذي سيقابله هو الملك فاروق بينما هو رئيس الشرطة.!

سألهم الملك فاروق (او رئيس الشرطة) من هما و ما سبب مرافقتهم لهذا العدد الضخم من الجمال فأخبره التاجر بأنه تاجر جمال و قدم الى مصر من اجل بيعها و العودة من حيث جاء. فسأله الملك عن سبب بيعه الجمال في مصر بالتحديد مستنكراً ان يكون المصريون يأكلون لحوم الجمال، لكن الرجل أكد ذلك وقال ان هذه ليست اول مرة يبيع فيها الجمال في مصر وان المصريين بالفعل يتناولون لحوم الجمال. نظر الملك الى احد مساعديه الواقفين حوله وسأله ان كان عامة المصريين يأكلون لحوم الجمال فأكد مساعده ذلك وان لحوم الجمال من ضمن انواع اللحوم التي يتناولها المصريين.

بعد اجراءات بسيطة غير معقدة تم اطلاق سراح الرجلين, فقام التاجر ببيع الجمال وأعطى لمساعده نصيبه و قال له ان يمضي في سبيله وان يعود الى اهله، و افترق الرجلان في مصر حيث بقي التاجر هناك و عاد مساعده الى الجزيرة العربية.

في طريق عودته الى اهله و بعد ان قطع مسافة طويلة وجد هضبة صغيرة (و يعتقد ان ذلك على ما يعرف الآن بالحدود بين السعودية و

الاردن), اراد ان يستريح في ضل هذه الهضبة, فنزل من على ظهر راحلته وبدأ بإعداد المكان الذي سيرتاح فيه, وبينما هو مشغول بذلك سمع صوتا غريبا جداً وكأن الارض تهتز من تحته جراء هذا الصوت, ولما نظر باتجاه الصوت شاهد ثعبانا ضخماً حالك السواد يخرج من احد الكهوف داخل تلك الهضبة واتجه الى الجمل وقام بلدغه فمات الجمل من فوره وكان الرجل خلال ذلك ينظر صامتا متعجبا مما يحدث و لم يحرك ساكناً، بعد ذلك عاد الثعبان الى الكهف الذي خرج منه و اختفى، تفقد الرجل جمله الذي يعتبر وسيلة النقل الخاصة به فوجده ميتاً لا حراك فيه, فلما علم انه سيضطر الى اتمام رحلته راجلا حافي القدمين قام بسلخ جلد الجمل الميت وصنع منه حذاء ووضعه في الهواء الطلق ليجف حتى يتمكن من ارتداءه، بعد ان جف الحذاء انتعله و اكمل طريقه، اثناء مسيره صادفه رجل يقود حماراً فسلم عليه الرجل الغريب وأخذا يتحدثان ثم سأله من اين هو آتي فاخبره برحلته الى مصر و عودته منها فأقترح عليه ان يتناول الغداء عنده وان يستريح قبل ان يكمل سفره فوافقه الرجل على ذلك ورافقه الى حيث يسكن.

مضى الرجلان في طريقهما ووصلا الى منزل طيني قديم من منازل ذلك الزمان و تناولا الغداء, طلب منه الرجل الغريب ان ينهض معه ليريه الغرفة التي سيرتاح فيها قبل ان يستكمل طريق سفره, وبحسن نية أطاعه ونهض متوجها معه الى تلك الغرفة آمنا مطمئنا فلما دخل الى الغرفة قام الرجل الآخر بإغلاق الباب خلفه و إقفاله بالمفتاح فاستغرب الرجل ذلك و

نادى عليه ليفتح له الباب لكنه لم يجبه، وقف منتظرا لعله يفتح الباب لكن الرجل اختفى.

نظر حوله في ارجاء الغرفة الطينية فوجد منظراً مرعباً لهياكل عظمية بشريه تملا الغرفة بعضها قديم وبعضها حديث. شعر بالخوف الشديد من هذا المنظر، و اثناء ذلك سمع صوت غريبا ارتجت منه اركان الغرفة و اذا بثعبان اسود اللون كبير الحجم يخرج عليه من احدى زوايا الغرفة فارداً رقبته على اتساعها و تقدم زاحفاً نحوه فلما اقترب منه حاول ان يلدغه لكن الرجل راغ منه و ابتعد للناحية الاخرى.

كانت حذاء الرجل التي صنعها من جلد الجمل قد تيبست و أصبحت صلبة و حادة كالفأس لانه لم يقم بدبغ الجلد فخلعها من رجله و امسك بها ليتفادى بها الثعبان و يستخدمها كسلاح للخلاص، و في الهجمة التالية للثعبان تلقاه بضربه معاكسة بالحذاء فنحره بها فمات على الفور، بقي الرجل ينظر مشدوها من الموقف منتظرا ما الذي سيحدث بعد ذلك لكن السكون عم الغرفة.

بقي الرجل في الغرفة مع الثعبان الميت و الهياكل العظمية و جلس منتظرا لا يعلم ماذا سيحل به و ماذا بإمكانه ان يفعل وظل على هذه الحال لمدة ثلاثة ايام و فجأة فُتح باب الغرفة و دخل الرجل لكنه فوجئ بأنه مازال حيا و نظر الى الثعبان الميت و زاد ذلك من اندهاشه فسأله كيف استطاع ان يقتله, فأخبره بأمر الحذاء التي صنعها من جلد الجمل الذي لدغه الثعبان فقال له أريدك ان تأخذني الى حيث المكان الذي حدثت فيه الحادثة, و لان

الرجل كان ضعيفاً منهوك القوى و الارادة, لم يتناول الطعام منذ ثلاثة ايام, اذعن الى امر الرجل من دون مقاومة.

جهز الرجل الغريب راحلتين لكل منهما فركباها واتجها الى حيث الهضبة التي مات عندها الجمل، لما وصلا هناك كانت جثة الجمل كما تركها صاحبها و قد بدأت تتحلل، قام الرجل الغريب بإظهار علبة مليئة بالزيت و قال للرجل " :اريد منك ان تقوم بدهن الزيت على كامل جسدي و لا تترك اي مكان فيه من دون ان تغطيه بالزيت"، فقام بخلع ملابسه و اعطى علبة الزيت للرجل ففعل هذا ما طُلب منه, لكن أثناء ما كان يقوم بوضع الزيت على ظهره ترك جزء من ظهره مكشوفاً من غير أن يدهنه و من دون ان يشعره بذلك.

بعد ذلك وقف الرجل و الزيت يغطي جسده و أغمض عينيه و بدأ بقراءة طلاسم سحرية غير مفهومة, و عندما انتهى من طلسماته ظهر صوتاً غريب جداً وحفيفا مرعبا يأتي من الكهف صغير بالجبل و كان صداه ترتج له الارض فخرج من الكهف ثعبانا اسود هائل الحجم و اتجه الى الرجل الساحر حتى وصل عند قدميه فبدأ يتسلقه ملتفا حول جسمه و متجها الى رأسه لكن حين وصل الى تلك البقعة من ظهره التي تركها الرجل من غير ان يدهنها بالزيت قام بلدغه في تلك البقعة ثم بدا يلتف بشدة و يضغط على اضلاعه حتى سمع الرجل تهشمها و استمر بذلك حتى سقط ميتاً فعاد الثعبان الى كهفه الذي جاء منه و الارض تهتز من صوت فحيحه.

كل هذا و الرجل ينظر الى هذه الاحداث الغريبة المدهشة, غير مدركاً لما حدث و مذهولا في نفس الوقت و متسائلاً عن غرابة هذا الساحر السفاح و عن السبب الذي يجعله يرتكب هذه الجرائم؟ و عن اكوام الهياكل العظمية من ضحاياه في الغرفة الطينية و الذين قام بإختطافهم و التغرير بهم لقتلهم؟ و لماذا يجمع الثعابين و يقتل بها المسافرون و عابروا السبيل؟

كل هذه الاسئلة لم يستطع ان يعرف لها اجابة أبداً, و لما انتهى المشهد و مات الساحر و عاد الثعبان الى كهفه قام بأخذ الجملين يمتطى احدهما و يسوق الآخر و اكمل طريقه متجهاً الى اهله سالماً غانماً.

فهرس